بسمه تعالى

CENTRETS NYHETER
ISSN 2003-699X
العدد ٣٥ / أكتوبر ٢٠٢١
Okt 2022

أخبار المركز

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت(ع)
بإسم مركز الامام علي(ع) الاسلامي

راية الحبيب المصطفى (ص) ترفرف في سماء ستوكهولم

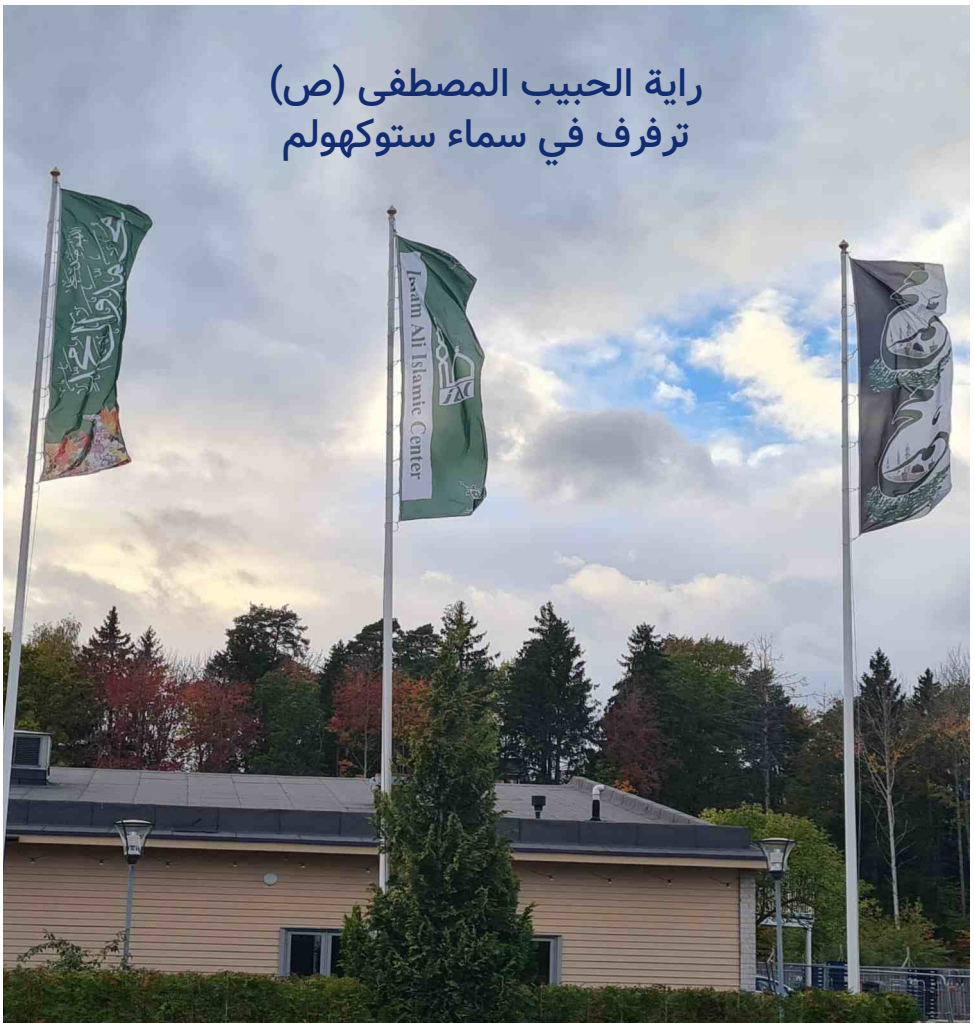

مسرحية "صوت الحسين" تتألق

كانت الساحة الشيعية في ستوكهولم على موعد جديد مع عمل مسرحي جديد جاء بعد طول انقطاع دام لأكثر من ١٠ سنوات. الموعد الجديد كان مع مسرحية "صوت الحسين" التي حازت على نسبة حضور شعبي لافت وعلى تشجيع واضح. نحو ساعتين من العروض المسرحية التي جسدت ما جرى بعد معركة الطف على آل المصطفى من سبي وظلم وقهر.

ص ٢٠-٢١

ندوة حول "دور المرجعية"

في ندوة دعا اليها وأدارها الحاج معن الجميلي وحضرها لفيف من المدعوين في "حسينية الحمزة"، وجه الحاج الجميلي سؤالا حول دور المرجعية في الظروف الراهنة الى الشيخ حكيم إلهي والشيخ "ابو سجاد الربيعي". حكيم إلهي قال ان الآخرين يتمنون ان تكون لديهم مرجعية على غرار ما لدينا. وقال الربيعي ان خطط اسقاط العراق اسقطتها المرجعية.

ص ١٢-١٣

..بين اسم النبي (ص) وصفاته وأخلاقه

لثلاث ليال متتالية جال سماحة الشيخ علي الفضلي على سيرة وشخصية نبي الرحمة (ص) بمناسبة ذكرى استشهاده متنقلاً بين معان ومفردات تاريخية ودينية واجتماعية طاف من خلالها حول عدة مواعظ وارشادات مسلكية وتربوية. "اخبار المركز" نقلت أهم ما قيل في تلك الليالي الحزينة.

ص ٤-٩

رحيل السيد صالح الحكيم

كان لرحيل العلامة السيد صالح الحكيم وقع حزين جدا على المعزين في المجلس التأبيني في مركز الامام علي (ع).الشيخ رياض المياحي عرّج على سيرة الفقيد الراحل مشيراً إلى أنه فقد أباه وأمه وأخاه وأخته في مرحلة مبكرة من حياته وأنه كان مهددا بالقتل وأنه قضى حياته عالماً وعاملاً مضحياً في سبيل الله ومن أجل مستقبل العراق

ص ١٦-١٧

الافتتاحية

الاعلام الذي يحتاج إلى إعلام
-نقد ذاتي-

أذكر انني في مرحلة من مراحل حياتي المهنية عندما كنت ادرس وأمارس الصحافة في لبنان أنني كنت ولأسباب فنية (لا علاقة لها بالعقيدة او السياسة) أنفر بشدة من الصحافة الحزبية.
واذكر ان صحيفة البعث العراقي بنسختها اللبنانية كانت على رأس الصحف التي كنت أنفر منها. وكان ذلك لسببين بعيدين أيضا عن السياسة والعقيدة:
أولهما ان الصحيفة المذكورة كانت اكثر الصحف الحزبية ابتعادا عن الحقيقة، وأقلها اعتمادا على فنيات واخلاقيات المهنة.
وثانيهما لأن أحد الزملاء في كلية الاعلام في بيروت كان واحدا من الاعضاء البارزين من فئة الشباب في حزب البعث العراقي، وكان يقدم لنا، نحن معشر الطلاب، دليلاً يومياً على أنه لا يعمل في صحيفة البعث إلا خلاف العلوم التي كنا نتلقّاها سوية في الكلية.
وكان هذا الأمر الأخير يجعلنا ننفر منه أيضاً بالإضافة الى نفورنا من الصحيفة التي كان يعمل فيها. كان صاحبنا يقدم الإعتبارات الحزبية على الإعتبارات المهنية بدرجة تجعلنا ننظر إليه كما قد ينظر طلاب الطب، مثلا، الى زميل لهم يقدم الإعتبارات الخاصة على حياة المرضى.
والمثير في الموضوع ان تقديم الإعتبارات الحزبية عند صاحبنا لم يقتصر على الدواعي السياسية، بل تخطى ذلك وصولاً إلى تقديم التبجيل على الشروط العلمية والفنية لصياغة الخبر.
كانت القاب رئيس الحزب تحوز أحيانا كثيرة، على مساحة أكبر من مساحة الأحداث التي يغطيها الخبر. (لا أذكر تماما تلك الألقاب لكنها كانت تقريبا كالتالي: الاخ المكافح والمناضل، زعيم الحركة الديمقراطية الاشتراكية الوطنية الشعبية، والأمين القطري لحزب "طليعة لبنان العربي الاشتراكي"، نصير الكذا والكذا من طبقة العمال، ونصير الكذا والكذا من القوى الوطنية الثورية المناضلة، المجاهد.. وال.. وال.. الخ).
وذات مرة قام زميلنا بإجراء مقابلة مع رئيسه في الحزب ضمّنها عشرات الأسئلة التي لا طعم لها، وأشار في كل سؤال وجواب إلى جميع تلك الألقاب بنفس الترتيب بحيث بدت وكأنها ليست شريطا من الألقاب والأوصاف بل هي شريط من الأسماء التي إن قدمتَ او أخّرت فيها دلت على شخص آخر.

تلك المقابلة كانت تستحق أن تكون أهم مثال توضيحي، لواحدة من أهم الحصص التعليمية، التي يمكن للدكتور المحاضر في كلية الإعلام، أن يعطي فيها واحداً من أهم الدروس عما يجب أن يحرّمه الصحفي على نفسه كي لا يصبح قلمه مضحكة بنظر زملائه وبنظر سائر أصحاب المهنة.

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت(ع) باسم مركز الإمام علي (ع)

ان ما يرد في مجلة "أخبار المركز" لا يعبر بالضرورة عن رأي او موقف مركز الامام علي (ع) نظرا لما تتمتع به المجلة من حرية في التعبير والنقل والإقتباس.

المدير المسؤول:
حكيم إلهي

المحرر:
كمال المبدر

تصميم:
printco.se

طباعة:
مركز الإمام علي (ع)

الرابط الإلكتروني:
imamalicenter.se/ar/akhbar_almarkaz

البريد الالكتروني:
akhbar@iaic.se

هنا لا بد من أن أنعطف إنعطافة بسيطة وسريعة أشير فيها الى واقع الأحزاب "الثورية" في لبنان خلال تلك الحقبة.
فقد شهدت تلك الحقبة وجود عدد كبير من الأحزاب المغمورة التي قد لا يزيد عدد الأعضاء المنتسبين اليها والعاملين فيها على ٥ أعضاء فقط.
- كان الهدف من تأسيس هذه الأحزاب هو أن يصدر كل حزب منها جريدة يومية تقف إلى جانب كبريات الصحف اليومية في أكشاك الصحف لتحتل مساحة مساوية للمساحة التي تحتلها أشهر المجلات.
-من أجل ذلك فقط؟
- نعم فقط. والهدف هو ان تحظى عناوين الصفحة الأولى من الجريدة بقدر من الانتباه لدى المارّة في الشارع يوازي، نوعا ما، الإنتباه الذي تحظى به عناوين أشهر الصحف في البلد وأكثرها انتشاراً.
هي خطة ماكرة لكنها، بالمناسبة، خطة ناجحة في صناعة الرأي العام.
فالكثرة، كما يقال، تغلب الجرأة، وإذا كثُرت العناوين الباطلة تغلبت على العنوان المحق.

قد تسأل: فكم يكون عدد العاملين في الصحيفة عندئذ؟

الجواب هو أن العاملين هم نفس اولئك الخمسة. فهذه الصحف لا تنشد الشهرة ولا المنافسة على الصدارة. هي أصلاً لا تحظى بقاعدة شعبية تقرأ الجريدة. قرّاؤها هم نفس أولئك الخمسة على أبعد تقدير.
كل الهدف هو ان تقف الجريدة هناك بين الكبار. وهذا الهدف، بالتحديد، لا يحتاج تحقيقه لا إلى علم، ولا الى خبرة، ولا الى تجربة، ولا الى إصرار، ولا الى مثابرة، ولا الى سهر او عرق.
فبقليل من المال يمكن لأي حزب أن يصدر مجلة لا تخجل من ان تكون تافهة. والمال بالمناسبة كان يأتي من الخارج.
لكن، ومع ان كل ما فيها كان خالياً من المهنية وبعيد عن الاحتراف إلا أن التوزيع كان احترافياً جداً.. هذه الصحف كانت تتعاقد مع شركات توزيع الصحف الكبرى لتقف "النملة" الى جنب "الفيل" في كل أكشاك بيع الصحف في البلد.. ولا مانع أبداً من أن تتحول أعدادها، التي لم تلق مشتر واحد، إلى باعة "المناقيش" وحبوب "الترمس المحلّى"، في اليوم التالي، لتقدم للناس خدمة من نوع آخر.

لماذا أقول هذا الكلام؟
لأن مجلة "اخبار المركز" لا تشكو من المهنية ولا من بعض اللمسات الاحترافية لكنها تشكو من سوء التوزيع.
لذلك فان واقعها، من حيث الإنتشار، أسوء بكثير من صحيفة البعث العراقي-اللبناني ومن سائر الصحف الثورية في سبعينات القرن الماضي في لبنان.
"اخبار المركز" تكاد تتمنى أن تفيض أعدادها حتى وان استقرت اوراقها عند باعة المناقيش وحبوب الترمس، لأن مجلة لا يعرفها الناس هي نموذج لإعلام يحتاج إلى إعلام.
كان العدد الشهري رقم ٣٢ من "اخبار المركز" (على سبيل المثال لا الحصر) قد نفد قبل محرم الحرام، وكان الحضور في عاشوراء بالآلاف، وكان عدد وجبات الطعام التي قدمت هو ٣٥ الف وجبة خلال ليالي المناسبة. أما "أخبار المركز" فلم يكن لها وجود بالمطلق.
مضت ١٣ ليلة من ليالي عاشوراء دون أن يكون للمجلة أي ظهور وأي وجود .
ثم مضت تلك المناسبة الحاشدة لحالها، فأصدرت "اخبار المركز" العدد

التالي الذي كان مخصصا لمجالس عاشوراء.
ثم جاء الدور على مناسبة حاشدة تالية وهي ذكرى أربعينية الحسين (ع)، لكن العدد الأخير من "أخبار المركز" كان قد نفد قبل الأربعينية بأسبوعين.. وتكرر المشهد ذاته: لا وجود للمجلة في أي قاعة من قاعات المركز، ولا على أي رف من رفوفه.

لذلك فإن ما كان يعرفه مشتري المناقيش في لبنان عن جريدة البعث هو اكثر مما عرفه اي وافد الى مجالس أبي عبدالله الحسين (ع) في مركز الامام علي (ع) عن "أخبار المركز".

لقد احتاجت عاشوراء إلى العقيلة زينب (ع) لنشر أخبار ما جرى فيها على أهل بيت المصطفى (ص). كانت زينب إعلام تلك الواقعة. ولقد كان في نية "أخبار المركز" ان تكون اعلام مجالس الحسين (ع) في ستوكهولم. لكن المشهد في نهايته أسفر عن حقيقتين مؤلمتين جدا:
اولهما: انه قد تبين ان المجلة نفسها هي إعلام يحتاج إلى إعلام.
وثانيهما: هي انه، وللأسف، قد أتى يوم اضطر فيه محرر "اخبار المركز" لأن يرى ان مجلة بعثية كانت في يوم ما، بنظره، وبنظر زملائه، فاقدة للإحترام وبلا جدوى ومدعاة للنفور، استطاعت، مع ذلك، ان تبرهن أنها كانت أكثر ظهوراً أمام أعين الناس وأكثر تداولاً بين أيديهم على مساحة الوطن، من ظهور وتداول مجلة إسلامية داخل مركز إسلامي صغير.
لذلك، رحت اتساءل:
أيهما أفضل؟ مجلة تحترف التوزيع كصحيفة البعث المشار اليها سابقا وتكون بلا علم ولا فن ولا خبرة ولا تجربة ولا إصرار ولا مثابرة ولا سهر ولا عرق؟ أم مجلة تختزن خبرة وتجربة وإصرار ومثابرة وسهر وعرق، لكن بلا توزيع؟

المحرر

ملف الشهادة

الشيخ علي الفضلي في ذكرى وفاة الرسول الأكرم (ص):

"هناك تطابق بين اسم النبي (ص) وبين صفاته وأخلاقه"

شهادة المصطفى (ص)

في رابع اطلالة له من على منبر مركز الامام علي (ع) في رابع مناسبة هامة وحاشدة خلال ٤ او ٥ سنوات جال سماحة الشيخ علي الفضلي في ثلاث ليال متتالية على سيرة وشخصية نبي الرحمة (ص) بمناسبة ذكرى استشهاده متنقلا بين معان ومفردات تاريخية ودينية واجتماعية ارتبط ماضيها بحاضرها ومستقبلها، ليطوف من خلالها حول عدة مواعظ وارشادات مسلكية وتربوية.

طيه أهم ما قيل في تلك الليالي التي خصصت الليلة الاخيرة فيها للامام الرضا (ع) حفيد المصطفى (ص) في ذكرى شهادته الاليمة.

الشيخ على الفضلى

اشار الشيخ الفضلي الى ان القرآن الكريم تناول العديد من المقامات لرسول الله (ص)، وان من يقرأ القرآن الكريم يجد فيه الكثير من المحطات التي تحدثت عن أخلاقيات المصطفى (ص) وعن رحمته وصبره وخلقه.

كان ذلك في الليلة الأولى من ليالي إحياء ذكرى وفاة نبي الرحمة في مركز الامام علي (ع) والتي ذكر فيها سماحته أنه سوف يتناول ثلاثة مقامات ذكرها القرآن الكريم في شخص حبيبه ورسوله إلى البشرية وهي مقام التسمية ومقام الأشرفية الجسمانية ومقام التخلق، فقال:

"اشير أولا الى ان بعض الناس ينشأ عنده للوهلة الأولى تعارض بين {أنا بشر مثلكم} وبين {وما محمد إلا رسول}. أي بين أن يكون النبي بشرا مثل باقي الناس، أو ان يكون رسولا يتميز عن باقي الناس.

أجاب علماؤنا ان كل إنسان عنده شيء ثابت وعنده شيء متغير، الشيء الثابت هي الفطرة. وهناك عنصر متغير ومتحرك. الإنسان يعيش حركة مكانية. الآن أنت هنا وعندما ينتهي المجلس تذهب إلى دارك وهذه حركة متغيرة. هناك حركة زمنية أيضاً متغيرة فنحن كنا أطفالا ومن ثم أصبحنا شباباً ومن ثم شيوخاً وهكذا، حركة زمانية.

النبي ما هو وضعه؟ النبي (ص) عنده عنصر ثابت وهو النبوة وأنه رسول {ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين} وهذا خاص بالنبي محمد (ص). العنصر المتغير أنه يمرض وينام ويتأذى {قل أنا بشر مثلكم}. وقد جاء هذا المعنى الثاني لأنهم قالوا له: نحن لا نؤمن بك إلا أن كنت ملاكاً أو ينزل عليك الوحي ونراه بأعيننا أو أن نراك ترتقي إلى السماء، فجاء الرد {إنما أنا بشر مثلكم}.

يذكر أن عددا من الكتّاب راح يشكك بقضية الإسراء والمعراج بناء على أن رسول الله رجل كباقي الناس وليس بمقدور البشر ان يقوموا برحلة الاسراء والمعراج.

حسناً، في الرسول عنصر ثابت وهو الرسالة، وفيه عنصر متغير، فلماذا تنظر يا هذا إلى العنصر المتغير وتهمل العنصر الثابت المرتبط بالغيب؟

إذا رجعنا إلى القرآن الكريم نجد أن هناك تأكيداً عظيماً على مقامات المصطفى (ص) وسأذكر ثلاثاً منها:

المقام الأول هو ان الله سبحانه وتعالى أطلق الاسم على عدد من الأنبياء، منهم يحيى وإسحاق ويعقوب وعيسى وأحمد.

الله سبحانه وتعالى عندما يطلق هذه الأسماء فلأن هناك دلالة تسمى بحسب علم المنطق بالدلالة المُطابقية. أي ان المسمى يطابق الاسم بالكامل. ليس عبثاً أن يطلق الله هذا الاسم على عيسى، فعيسى في العبرية معناه المخلص، إسحق معناه الرجل المبتسم، يعقوب يعني الذي له عقل، يحيى أي الرجل الحي عكس الموت، أحمد أو اسم محمد مأخوذ من مصدر الحَمد، إذا جئنا إلى اللغة العربية وأردنا أن نشتق منه فلنا حق بثلاث: إما فعل وإما اسم فاعل أو اسم مفعول، الفعل من الحَمد: حَمِد ويحمُد. الذي يقوم بعملية الحمد (اسم الفاعل) هو حامد، إذا كان يحمد الله كثيراً نقول: حمّاد. والذي يقع عليه الحمد: محمود، أما الذي يقع عليه الحمد كثيراً فهو مُحمد.

في بعض الروايات أن عبد المطلب جد رسول الله رأى في عالم الرؤيا أنْ سمِّه بهذا الاسم، فالله اختار هذا الاسم لرسوله. الدلالة المطابقية بين شخص النبي وصفاته وأخلاقه ليست عبثية. الله لا يصطفي من خلقه عبثاً.

الحمد هو الثناء على نعمة، ولذلك هناك نعمة عظيمة خلف رسول الله (ص).

النبي (ص) فيه سر وهذا السر قاله بعد معركة خيبر عندما قال رسول الله: {يا علي لا يعرف الله إلا أنا وأنت، ولا يعرفني إلا الله وأنت، ولا يعرفك إلا الله وأنا}. إذاً المقام الأول هو الاسم.

مع احترامي لكل الأسماء ولكن نضرب أمثلة، هناك شخص اسمه عبد اللطيف ولكن لا هو لطيف ولا يعرف اللطف فليس هناك دلالة مطابقية، أو شخص اسمه أسد ولكنه يهرب من أبسط معركة.

الحمد يقع، وكل الحمد على المصطفى (ص) وهذا مقام عظيم.

المقام الثاني: يتحدث القرآن الكريم في كثير من الآيات عن أعضاء الجسم لرسول الله (ص) مثلاً {قد نرى تقلب وجهك في السماء}، {قل هو أذُنُ خير لكم}، {ما زاغ البصر وما طغى}، {ولاً تجعل يدك مغلولة إلى عنقك}. هذا ذكر لأعضاء جسم النبي (ص). بعض العلماء يقول إن الأشرفية يراد لها وعاء عظيم، فإذا كانت روح الإنسان عظيمة أريد لها وعاء عظيم، فيكون الجسم عظيما أيضا. ولذلك بعد معركة أحُد عندما كان أمير المؤمنين ينزف دماً، واحد وستون جرحاً في جسمه، كان النبي (ص) يضع- وهنا الأشرفية والوعاء العظيم- يده على تلك الجروح فيبرئ بإذن الله. يقال في الزيارة: {السلام عليكم وعلى أرواحكم وعلى أجسادكم}.

المقام الثالث هو أخلاقيته، قيمة الإنسان بأخلاقه، الإنسان كلمة وموقف وابتسامة وخُلق مع عياله وزوجته ومع أبنائه ومع إخوته. هناك الكثير من الأمثلة. شخص تراه هشا بشا مبتسما وعلاقاته طيبة مع اخوته ولكن إذا دخل الدار ينزع الرحمة من قلبه ويتحول إلى أسد مفترس هناك الكثير من الأخوات من لهن إشكالية في هذا المجال.

أهم الجوانب التي تحدّث عنها القرآن الكريم هو الجانب الأخلاقي: " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ " هذا الجانب الأخلاقي..

لنتحدث عن الرحمة {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}. قيل رحمة ولم يقل الرحمة، فالرحمة معروف شرحها، أما رحمة هي نكرة لا حد لها، رحمة في الماضي ورحمة في المستقبل ورحمة للذين رأوا رسول الله (ص) ورحمة لنا نحن الآن. لا حد لهذه الرحمة. ونحن نعيش هذه الرحمة.

ولذلك عندما أنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية الكريمة التفت رسول الله (ص) إلى جبرائيل (ع) وقال: يا جبرائيل هل أصابتك رحمة من هذا؟ قال: نعم. لذلك، رسول الله رحمة لي ولك ولكل الإنس، رسول الله رحمة للملائكة ولكل الكائنات الأخرى. وقد أطلق الله عز وجل المستفيد من الرحمة {للعالمين} والإطلاق يفيد التعميم.

> **"قيمة الإنسان بأخلاقه، الإنسان كلمة وموقف وابتسامة وخُلق مع عياله وزوجته ومع أبنائه ومع إخوته وفي المجتمع.**

البعض يقول بأنه من المستحيل أن يمارس الانسان هذه الرحمة. بإمكان كل إنسان في الحقيقة أن يعيش الرحمة {ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة}.

واقعنا اليوم هو الابتعاد عن الرحمة في المجتمع، وفي العوائل، وفي النفس. تُسفك الدماء على أتفه الأمور، تنتهك الأعراض من أجل منصب ما. لا تقل لا أقدر على الرحمة فالإنسان يقدر. رسول الله (ص) يقول: {إن لم تكن حليماً فتحلّم} عش وتقمص دور الرحمة وكأنك ممثل. لا تقل أنا لا أقدر على الصبر، بل عش الصبر وحاول، أن تعيش هذه الثقافة في البيت. من الرائع إن رأيت زوجتك أو ولدك أن تقول له: بابا أنا أحبك وأعزك أنت جزء مني وأنت كلّي، قلها وانطقها. أمير المؤمنين (ع) قال مخاطباً الحسن (ع): {رأيتك بعضي بل رأيتك كلّي}، ما أحوجنا أيها الأحبة إن إذا دخل الزوج الدار أن يدخل مبتسماً، والزوجة إن رأت زوجها متعباً أن تستقبله بابتسامة فالابتسامة تحرق كل الألم. عش هذه الثقافة.

من المؤسف أن مشكلة بسيطة بين الزوج والزوجة تجعل الزوج يذهب مباشرة إلى الواتساب ليكتب رسائل مشفرة للنيل من زوجته، أو هذا الذي عنده مشكلة مع أخيه يكتب رأساً على الفايسبوك بيت شعر أو كلمة فيها غمز من قناة أخيه. ضبط الانفعالات عملية مهمة جداً وهذه هي الرحمة التي عودنا عليها الرسول (ص)".

جانب من الحضور

- "في إحدى المعارك رجع (ص) إلى المدينة وقبل أن يرجع جنّ عليهم الليل وأصابهم الجوع وأرادوا أن يأكلوا فقام أحدهم بذبح كبش وقام آخر وجاء بالحطب وآخر أشعل النار في الحطب، أراد النبي أن يهيئ لهم عملاً ما فقالوا: يا رسول الله اجلس نحن نكفيك، فقال: أنا أعلم أنكم تكفوني ولكن {وتعاونوا على البر والتقوى}. رسول الله يعطينا درسا في التعاون. ويعطينا أيضا درسا في التواضع فقد كان الداخل إلى المسجد يسأل أيكم رسول الله؟ ويعطينا درسا في الإيثار. التلميذ الأول لرسول الله (ص) في الإيثار هو علي (ع) عندما جاء الأمر الإلهي بأن يخرج النبي من مكة في جوف الليل قال لعلي: اجلس ونم في مكاني فقال علي: أو تسلم؟ قال: نعم، أو دين الله يسلم؟ قال: نعم، فقال علي (ع): على الرحب والسعة يا رسول الله اذهب.

كثيرة هي الدروس التي تعطينا إياها سيرة النبي. فما أعظمك يا رسول الله وما أعظم هذه المصيبة التي يعيشها المسلمون هذه الليلة، رسول الله (ص) في مثل هذه الأيام يئن من شدة الألم ساعد الله قلب فاطمة (ع) وهي تنظر إلى أبيها وهو يئن. يغمى عليه ساعة بعد ساعة، كان يخاطب القوم: إلي بحبيبي، قامت فاطمة وأحضرت علياً (ع)، ما إن رأى علياً حتى بكى رسول الله وبكى علي. في هذه الأثناء دخل جبرائيل وسلم على رسول الله فأجاب: وعليك السلام يا حبيبي يا جبرائيل ادنو مني فدنا منه جبرائيل. في هذه الأثناء جاء عزرائيل ملك الموت... عظم الله لكم الأجر يا مؤمنين..

الليلة الثانية

ملف الشهادة

الشيخ الفضلي في معرض شرحه لأية "ألم نشرح لك صدرك":

انشراح الصدر هو عكس ضيق الصدر. فهل نحن ممن انشرحت صدورهم؟

تساءل سماحة الشيخ علي الفضلي في معرض شرحه لآية {ألم نشرح لك صدرك} عن علامات ضيق الصدر، الذي هو عكس انشراح الصدر، فذكر عدة صفات من قبيل السلبية والتشاؤم وسوء الظن والهدم وسرعة الإنفعال، قبل أن يتناول سورة الإنشراح بالشرح والتفسير معرجاً على عدة نصائح وارشادات اجتماعية وعائلية من وحي ألفاظ الآية.

استهل سماحته كلمته بالقول:

"يستمد كل عظيم عظمته من الباري سبحانه وتعالى. بل لا يستطيع الانسان أن يحرك أي حركة إلا بقوة يستمدها من الباري عز وجل. كل حركة من حركات الإنسان، وكل سكنة من سكناته، لا بدّ لها من طاقة يستمدها من الباري. غاية الأمر أن الإرادة هي من الإنسان، أما القوة فمن الله. ولذلك فإن كل عظيم وحتى الأنبياء والرسل والأئمة (ع) يستمدون عظمتهم من الباري. ولكن عظمة الانسان غير المعصوم، يعبّر عنها بعض علمائنا بالعظمة الظلّية. أي أن العظمة والعزة والكرامة التي يحويها الانسان، هي ظل لإيمان الإنسان. كلما كان إيمانك عظيماً كانت عظمتك عند الله عظيمة. كلما كان وعيك، وكلما كان فكرك عظيماً، فإن الله تعالى يعطيك بقدر هذا الإيمان رفعة وعظمة".

وأضاف سماحته مفرّقا بين نوعين من العظمة: "هناك عظمة حقيقية، هي عظمة المعصوم. علماء العرفان يعتبرون المعصوم وجهاً لله تعالى. أي أن كل صفات الله تعالى هي متمثلة بأخلاق المعصوم. حركة المعصوم وسكونه، وقيامه هي تعبير عن أخلاق الله تعالى. ولذلك فإن عظمة المعصوم عظمة حقيقية".

واستطرد: "هذه الآيات الكريمة، هذه السورة الكريمة، جاءت بعد انقطاع الوحي مدة أربعين يوماً. فبدأ القيل والقيل. بدأ الناس يتكلمون "إن الله قلى رسوله" أي كره رسوله.

بعد أربعين يوماً نزل الوحي: {ما ودعك ربك وما قلى} ثم تأتي السورة الثانية التي هي بحكم السورة الواحدة {ألم نشرح لك صدرك}. ما معنى ألم نشرح لك صدرك؟ هناك رأيان: المدارس الإسلامية الأخرى تقول إن هذا الشرح هو تقطيع مادي. هو شق للصدر. يعني أن الله تعالى أجرى عملية جراحية للنبي عندما كان يافعاً. هذا حديث مشهور يسمونه حديث "شق الصدر".

في مدرسة أهل البيت رأي آخر. أن الشرح هذا، هو نفسه الذي ذكره موسى (ع) عندما قال {رب اشرح لي صدري} فهل يعقل أنه كان يقصد أن يا رب شق صدري؟ المعنى اننا اعطيناك نعمة عظيمة، هي قوة التحمل وقوة الصبر على المعاناة.

أذكر لكم مثالا على المعاناة.

خرج النبي إلى الطائف وهو يريد أن يغير ساحة التبليغ، وهذا درس لنا. إن رفضتك ساحة من الساحات فلا تجلس. إذهب وغيّر.

حين ذهب رسول الله وأخذ يدعوهم الى الإسلام. أمروا صبيانهم أن يرموا رسول الله بالحجارة. الرواية تقول إنه كان يمشي والدماء تسيل من رأسه إلى أخمص قدميه.رجع النبي من الطائف بشخص واحد أسلم بين يديه، فرجع وهو في قمة الفرح. وكان يقول: {اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون}.

أمير المؤمنين (ع) يقول: {نعمتان مجهولتان، الاستغفار ورسول الله. رفعت نعمة من تلك النعمات (رسول الله) وبقيت الأخرى}".

جانب من الحضور

> "خرج النبي إلى الطائف وهو يريد أن يغير ساحة التبليغ، وهذا درس لنا. إن رفضتك ساحة من الساحات فلا تجلس. إذهب وغيّر.

كلمة سوء واحدة تهدم كيانا اسريّاً

وفي معرض شرحه لـ{ألم نشرح لك صدرك} قدم سماحته مقارنة بين انشراح الصدر وضيق الصدر فقال:" شرح الصدر نعمة. وعكس انشراح الصدر هو ضيق الصدر. فما هي علامات ضيق الصدر كي نعرف هل نحن ممن ضاقت صدورهم أم ممن انشرحت صدورهم؟

الصفة الأولى لضيق الصدر: السلبية والتشاؤم: ضَيّق الصدر يقول: هذا العمل غير نافع، هذا المشروع لا يعمل.

بعض الآباء والأمهات نظرتهم سلبية. تقول لهم إن هذا العمل غير جائز تجاه أبنائكم، فيقولون لم نعد نستطيع فعل أي شيء. هذا الولد غير نافع. هذه النظرة السلبية تقتل الأمل وتقتل العمل.

ثانياً، ضَيّق الصدر، على عكس منشرح الصدر، يذهب دائماً إلى الهدم. هو لا يبني، بل يهدم. يهدم المشاريع، ويهدم العوائل. الكثير من العوائل قد هُدّمت لأنه كان هناك امرأة سلبية، أو رجل سلبي يضره أن يرى عائلة سعيدة ومتماسكة البناء. يضره ذلك. يبدأ القيل والقال وتهدم العوائل. والله هُدمت العوائل بكلمة. امرأة عفيفة طاهرة قيلت عنها كلمة، فابتعد الناس عنها. امرأة طاهرة عفيفة قتلتها الكلمة وقتلت شخصيتها بين الناس. باستطاعة كلمة أن تهدم الكيان الأسري بأكمله.

رابعاً: ضَيّق الصدر هو شخص سريع الانفعال. قبل دخول مكة، أراد رسول الله أن يتمّ دخول مكة بسريّة. أحد الأصحاب، وهو حافظ بن أبي بلتعة، كتب كتاباً إلى أهل مكة قال لهم فيه استعدوا فإن رسول الله قادم إليكم. قام رجل مباشرة وقال: هل أقتله يا رسول الله؟ قال له الرسول لا. على رسلك! طبعاً في أكثر من موقف نرى سرعة الانفعالات هذه عند هذا الشخص. وقد شَخّص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ذلك في خطبته الشقشقية وتكلم بأن هذه الميزة كانت واضحة عنده. سرعة الانفعالات تقتل المشاريع. كم من كلمة، كلمة واحدة، انفعال واحد، هدّت عوالم وشخصيات.

قوانين القرآن الكريم

بعد تلك المقدمات تابع الشيخ الفضلي تفسير السورة الكريمة آية بعد آية، فقال: {ووضعنا عنك وزرك}، الوزر هو الثقل، ومنه سمّي الوزير لأنه يحمل أعباء الدولة. {ورفعنا لك ذكرك} بأن يا رسول الله، كلما قيل أشهد أن لا إله إلا الله قيل معها أشهد أن محمداً رسول الله. هذا رفع للذكر عظيم. وكفاه فخراً أنه يُذكر عندما يذكر الله سبحانه وتعالى".

وأضاف: "بعد هذا العرض وبعد ذكر النعم، ذكر الله القانون الثابت، غير القابل للتغيير. يوجد في القرآن قوانين، مثل {كل نفس ذائقة الموت}، {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم}، {ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض}. هذه قوانين لا تتغير. إليك هذا القانون {إن مع العسر يسراً}. أن يا رسول الله، ويا أمة رسول الله، بعد كل عسر، وكل ضيق وكل بلاء، بعد كل مصيبة، هناك يسر. إن مع العسر المعروف يوجد يسر. يمكن أن يصيب الانسان بلاء لفترة، مثلاً ليوم أو يومين، لعشرة أو عشرين يوماً. ولكن الفرج حين يأتي من الله يأتي لا حدّ له. والعطاء الذي ياتي من الله هو عطاء لا حد له".

جانب من الحضور

> **كم من شخص من أصحاب الصدر الضيق لديهم حب للباطل، ولهدم المشاريع، وهدم العوائل. أتألم واقعاً عندما أسمع عن أحوال هؤلاء.**

وتساءل سماحته: "ثم ماذا؟ { فإذا فرغت فانصب}. هنا يوجد درس مهم. الفراغ يقتل الانسان. هذا درس لي ولك. إذا عشت فراغاً فاملأه بالعمل. ابحث في محرك البحث "غوغل" حول آفات الفراغ، اخلاقياً واجتماعياً وسياسياً. الفراغ منبت كل سوء. الفراغ يجعلك تبتعد عن الله سبحانه وتعالى. الانسان سيسأل عن وقته. هذا الوقت والساعات التي نعيشها. من دارك إلى المجلس، إلى أن تذهب؟ أنت مسؤول عن وقتك. ماذا تسمع؟ ماذا تتكلم؟ ماذا ترى؟ كل شيء فيك يُسأل، وليس أنت من يجيب، بل كل شيء فيك يُنطقه الله تعالى. اليد تتكلم وتحكي، واللسان يتكلم عن أعمال صاحبه. القدم تتكلم: تقول أنا سعيت للخير، أو سعيت ربما للباطل. وكم من شخص من أصحاب الصدر الضيق، لديهم حب للباطل، لهدم المشاريع، هدم العوائل. أتألم واقعاً عندما أسمع في بعض الأحيان عن بعض الشخصيات السيئة. هو كسول وبعيد ولا فكر له، ولا كرامة له، ويريد الناس مثله، بدون ثقافة ولا فكر ولا عمل. وكما روي عن أم المؤمنين أم سلمة تقول: سمعت رسول الله (ص) يخاطب علياً (ع) ويقول له: {يا علي لا يقاتلك إلا ولد زنا أو منافق أو من جاءت به أمه وهي حائض}. هذه شخصيات متعفنة في المجتمع! وارجع إلى الشخصيات التي قاتلت الحسين (ع). ابن مرجانة: ابن زياد، يزيد.. شخصيات لم يُعرف أبوها وأمها. لذلك دخلت المجتمع لتنتقم من كل المجتمع. {فإذا فرغت فانصب} هذا دليل لنا، للشاب والمرأة، للجميع. اجتهد بأن تملأ وقتك بالشيء المفيد، بالدراسة والعمل والرياضة، بأي شيء.. المهم أن لا تعيش الفراغ.

واستطرد: "{وإلى ربك فارغب}. ساعد الله قلب الزهراء (ع) وهي ترى وجه النبي (ص)، وقد قام إلى ربه راغباً. ساعد الله قلبك يا زهراء يا فاطمة، وأنت تعيشين الليلة الأولى بعد رحيل أبيك. ذلك القلب الأبيض، ذلك القلب المنشرح الرحيم. الزهراء جالسة تنظر إلى ذلك الألم الذي عصر قلبها وأخذ قلبها. وهي تنظر إلى أمير المؤمنين (ع). غسّل رسول الله، أنزل في قبره. وضع خده الأيمن إلى القبلة. ساعد الله قلبك يا أمير المؤمنين وأنت تضع ذلك الخد الطاهر المقدس. وضع خده على التراب وأحال التراب عليه. ثم وقف منادياً باكياً: الموت لا والداً يُبقي ولا ولداً".

الرادود الحسيني سلمان التميمي

الليلة الثالثة

ملف الشهادة

الشيخ الفضلي في ذكرى شهادة الإمام الرضا (ع):

كان الرضا (ع) رأس القيادة الروحية فأجبره المأمون على ولاية العهد ليفتت المعارضة، لكن..

أشار سماحة الشيخ علي الفضلي في معرض حديثه عن الظروف السياسية والاخلاقية والعقائدية التي رافقت مسيرة الامام الرضا (ع)، الى بحث معاصر عند بعض علماء الاجتماع يقول بأن "إن أردت أن تقتل أمة وتشل حركتها وهي حية اقتل فيها القدوة المتمثلة في العالِم الرباني، واقتل المرأة في عفتها، واقتل فيها مناهج التعليم".

واعتبر سماحته في المجلس الذي أقامه مركز الامام علي (ع) في ٢٦ أيلول إحياءً لذكرى شهادة الامام الرضا (ع)، ان الخليفة العباسي أراد من خلال تنصيب الامام الرضا وليّاً للعهد "ان يقتل القدوة في أعين الناس"، مشيرا الى ان "الإنسان لا يستطيع أن يفهم أي حادث من حوادث التاريخ ما لم يقرأ حدث اليوم ويضمه إلى الأمس ويجمع الأمس باليوم ويضمه إلى أحداث المستقبل، فالتاريخ لم يُكتب بهذه البراءة وبهذه الموضوعية وبهذا الإخلاص بل بأقلام كان يسيل منها الحقد على أهل البيت (ع)".

وأضاف: "نحن اليوم أمام الإمام الثامن علي بن موسى الرضا (ع) حيث جاء التاريخ وغيّر كل الحقائق المتعلقة به. ومن جملة ما شُوّه به الامام الرضا (ع) هو ولاية العهد فقالوا أن الامام قد وافق الخليفة الظالم. فها هو الامام العادل يصلي بالناس في العيد بإذن من المأمون. وإذا جلس المأمون اجلسه الى جانبه".

واستطرد سماحته: "سنتحدث اليوم عن الظرف الذي عاشه الإمام الرضا (ع). فعلى الصعيد السياسي كان الظرف قلقاً ومضطربا. كان هناك نزاع عسكري بين المأمون وأخيه الأمين، خمسة أعوام من الدماء والقتال والكر والفر كلّفت الدولة الإسلامية الرجال والأموال. استقر الأمر بانتصار المأمون على اخيه. ثم كان قراره بجلب الامام الرضا من المدينة المنورة إلى مدينة طوس وتكليفه بولاية العهد.

كان الهدف من ولاية العهد محاصرة الإمام (ع)، فالمأمون يعلم أن الرضا (ع) يشكل رأس القيادة الروحية فأحضره وأراد أن يشوه حركته وأن يفتت المعارضة ليقول: ها هو قائدكم جالس بجنبي! فلا قيمة بالتالي ولا مبرر لأي ثورة عسكرية".

من أراد أن يقتل أمة قتل أخلاقها

ومن الظرف السياسي انتقل سماحته الى الظرف الاخلاقي الذي عاشته الأمة آنذاك فذكر أن المرء كان اذا مشى في أزقة مدينة رسول الله يرى بيوت الانحراف والانحلال الأخلاقي. "هكذا حارب الظالمون الأمة. الظالم إن أراد أن يقتل أمة يقتلها بقتل أخلاقها وكرامتها وعزتها وبنشر الانحراف الأخلاقي بين النساء والرجال.

جاء الإمام الى طوس ورأى مجالس الخمر والغناء فالمأمون اهتم اهتماماً كبيرا بالغناء وكان عنده ترتيب معين للمغنين، فهذا المغني من هذه الدرجة وهذه الجارية من تلك الدرجة".

- "على الصعيد العقائدي بدأت تظهر الحركات المنحرفة وعلى رأسها الحركة الواقفية من الذين وقفوا وقالوا إن الإمام المنتظر هو الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) أما الإمام الرضا فليس إماماً شرعياً، لأنه لم يرزق بعد بالإمام الجواد سلام الله عليه.

حركة أخرى وهي حركة المجبّرة أثرت أيضا على حركة الامام الرضا (ع). بنو أمية هم أول من نشر هذه العقيدة بأن الله هو الذي يجبر عباده. أول من قال بهذه العقيدة هو معاوية، فعندما وصلت مسيرة السبايا إلى الكوفة ونظر ابن زياد إلى الإمام زين العابدين قال: من هذا؟ فقيل له بأنه علي بن الحسين فقال: أوليس قد قتل الله

الشيخ الفضلي

عليا؟ هذه هي المجبرة، فأجاب الامام: الله يتوفى الأنفس حين موتها".

- "هناك المرجئة أيضا الذين ارجأوا الأمور الى الآخرة. قالوا: لا تقولوا هذا مسلم وهذا ضال وهذا حق وهذا كفر، فعندما يسلم المرء يصبح أمره إلى الله! لقد أُرجئ إيمانه وعقابه إلى الله..

فكر الآن: إن كان عندك مشروع وتريد أن تغير مجتمعا وتصلح أمة كيف سيكون عندك إمكانية الإصلاح في ظل هذه العقائد؟!

فماذا فعل الإمام؟ هل جلس في داره وقال بأن عنده عذر وأن الناس منافقون ولن يتحملوا؟

النجاح هو كالجبل، لا يستطيع الإنسان الصعود إلى القمة بسهولة ففيه أشواك وحجارة ومن الممكن أن يقع المرء في الطريق فالنجاح كصعود الجبل ومن عنده عزيمة واصرار ووعي يصل.

لذلك كان الاصلاح الفكري هو أول تحرك قام به الإمام (ع). وجه اتباعه وأرشدهم ليكونوا نواة الاصلاح الفكري في الأمة.

فالنجاح لا يتحقق إلا بشاب مؤمن ذي فكر وبشابة طاهرة عفيفة وبامرأة تلتزم بحجابها وطهارتها وعفتها. المجتمعات لا تنهض إلا بثلة مؤمنة {إن الله لا يغير بقوم حتى يغيروا ما في أنفسهم}.

رأيت بحثاً عند بعض علماء الاجتماع بقول بأن إن أردت أن تقتل أمة وتشل حركتها وهي حية اقتل فيها ثلاث،

اقتل فيها القدوة. اقتل فيها العالم الرباني القدوة، والمرأة القدوة، واقتل مناهج التعليم.

اليوم أعداء الأمة الإسلامية يخططون لقتل القدوة من خلال اغتيال الشخصية وليس الشخص. الشخص هو الجسم أما الشخصية فهي الاعتبار المعنوي، اقتل شخصية العالِم واقتل شخصية المرأة واسلب مناهج التعليم اعتبارها. هذا هو مشروع الظالمين منذ القدم.

جاء الإمام الرضا وأصلح، وبنى الأمة فكرياً واستثمر كل الفرص آنذاك.

كان الإمام (ع) جالساً بجانب المأمون فدخل عليه أحد علماء اليهود ليحاجّه، فقال له الإمام: هل قرأت في التوراة أن نورا أضاء علينا من جبل النور في طور سيناء، ومن جبل ساعير ومن جبل فاران، قال: نعم موجود في التوراة، فقال: أما الذي أضاء علينا من جبل النور فهو موسى (ع) والذي أضاء علينا من جبل ساعير هو عيسى (ع) وأما من أضاء علينا من جبل فاران فهو جدي رسول الله محمد (ص).

الامام هنا استثمر الفرصة لينشر ويبني فكرياً.

أحد علماء النصارى سأل الإمام: قل لي كم عدد أصحاب عيسى (ع) وكم هم علماء النصارى؟ قال: أما عدد أصحاب عيسى فهم اثني عشر وهم حواري عيسى، أما علماء النصارى فهم ثلاثة يوحنا الأول ويوحنا الثاني ويوحنا الثالث.

جاء إليه أحد المسلمين من المذاهب الأخرى فقال: أريد أن أسألك في عصمة الأنبياء فعرفه الامام وقال له: أنت علي بن الجهم قال: نعم، فقال له الإمام: أنت الذي عنده رأي يخالف عصمة الأنبياء؟ قال: نعم هكذا القرآن يقول، فقال: اخبرني ما عندك، فقال الرجل: فما رأيك في قوله تعالى {فعصى آدم ربه فغوى}، {وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}. كذلك {وهمت به وهم بها}، {وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ}. هذا خلاف العصمة.

قال: يا علي لا تذهب بك المذاهب.. فأما آدم فإن الله تعالى خلقه حُجة في أرضه لا في سمائه، والمعصية كانت لأمر إرشادي حصلت في جنته ولما نزل إلى أرضه قال {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ}.

وأما {وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ} ليس معناها لن نستطيع عليه بل لن نضيق عليه رزقه، {وهمت به وهم بها} همت بالفحشاء وهم بالقتل، {وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه} ذلك ان الله أخبر المصطفى (ص) بجميع أسماء النساء التي سوف يتزوج بهن، وكانت منهن زينب بنت جحش وهي زوجة زيد بن حارثة فخشي المصطفى أن يخلط وأن يخبر الناس بذلك، فكيف تكون زينب زوجته وهي زوجة زيد بن حارثة؟ ولكن دارت الأحوال فأصبحت زوجته. والله لم يزوج إلا ثلاث، آدم من حواء، وزينب من رسول الله، وفاطمة من علي.

استثمر الإمام الفرصة وبنى الأمة فكريا وأصلح هذه الانحرافات. وهذه نماذج من اصلاحه الفكري.

الخروج على الحاكم

ثم لفت سماحة الشيخ الفضلي إلى مسألة القيام ضد الحاكم الظالم وهل هي شرط للإمامة، حتى وإن لم تكن الظروف مؤاتية للخروج على الظالم؟ فأجاب سماحته: إذا راجعنا سلوك الأئمة فهم لم يقودوا دائما حركة عسكرية: جاء رجل للإمام زين العابدين (ع) وقال له: يا سيدي اخرج كما خرج أبوك قال: {اعلم لو كان لي بين مكة والمدينة عشرون صابرون لما جلست بهذا الأمر}.

صحيح أن الظرف لم يكن مناسبا ليخرج الإمام الرضا على المأمون ولكنه كان يدعم الفكر المناهض وكان يصلح سياسياً وأخلاقياً وفكرياً، ولذلك حكم المأمون بقتله.

في يوم من الأيام طلب المأمون الإمام الرضا سلام الله عليه وأجلسه جنبه، وقدّم إليه شيئاً من العنب فتناول منه حبة ثم الثانية ثم الثالثة ثم توقف فقال المأمون: أكمل يا أبا الحسن فقال: يكفيني، فقال المأمون: لما؟ فأجاب الإمام الرضا: لقد وصلتَ إلى ما رُمت إليه. ونهض الإمام ودخل داره وقد دخل السم في جوفه. ما هي إلا لحظات حتى عرق جبينه وسكن أنينه ومد رجليه وأسبل يديه وفاضت روحه الطاهرة.

"أرشد الرضا (ع) اتباعه ليكونوا نواة الاصلاح الفكري في الأمة. فالنجاح لا يتحقق إلا بشاب مؤمن وبشابة طاهرة وبامرأة تلتزم بحجابها

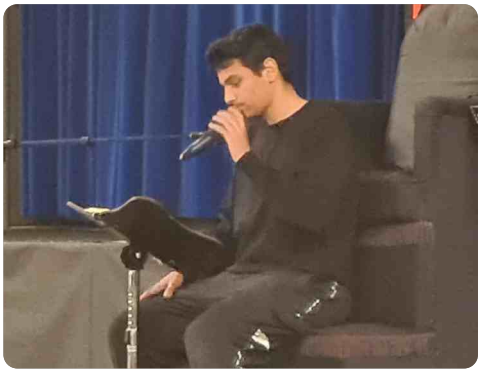
القاري حيدر دستگير

جانب من الحضور

أبو انفال يقرأ الزيارة

ملف الشهادة

الشيخ حطيط عن رسول الله (ص):

نحو مائة مورد في القرآن الكريم تحدّثت عنه وهذا يبيّن شدّة الاهتمام الإلهي بموقعيته ودوره

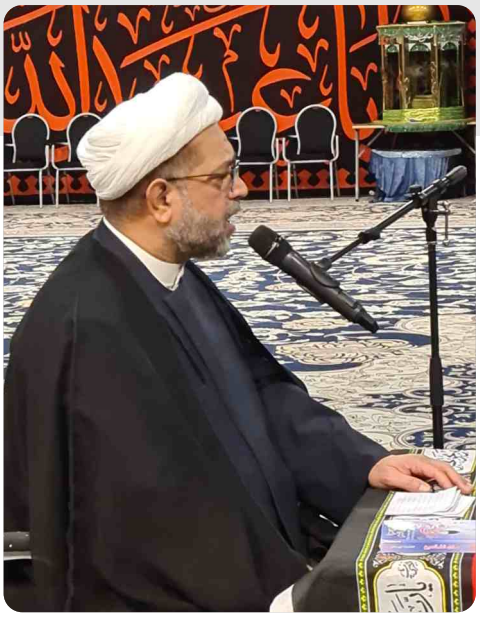
الشيخ ناظم حطيط

تعرض سماحة الشيخ ناظم حطيط بشكل إجمالي ومُفهْرس لشخصية ومكانة رسول الله في القرآن الكريم.

كان ذلك خلال حديثه في ليلة الجمعة في ٢٩ أيلول في مركز الامام علي (ع) خلال احياء ليالي الجمعة التي تفصل بين ذكرى شهادة المصطفى (ص) وذكرى ولادته الميمونة، وكان البحث بعنوان " حديث الله عن المصطفى محمد (ص)".

فهرَسَ سماحته البحث ضمن ثلاثة عناوين رئيسة ألقت الضوء على مكانة رسول الله في كتاب الله، وابتدأها بعنوان "أسماء السور القرآنية المرتبطة برسول الله (ص)"، معرجاً على ما أسماه ب "صيغة الخطاب في القرآن الكريم لرسول الله (ص)". يعني كيف تحدّث وكيف خاطب الله نبيّه بالقرآن الكريم وكيف أمر الناس بمخاطبته (ص). مختتماً بجولة على مضامين الآيات المباركات التي تحدثت عن رسول الله (ص) في القرآن الكريم.

قال سماحته:

"إن مقدار ما تم الحديث فيه عن رسول الله (ص) في القرآن الكريم يعتبر كثيراً. فلو ألقينا نظرة سريعة على عناوين السور لوجدنا نحو خمسة عشر سورة تناولت النبي (ص) مباشرة أو تناولت قضية ترتبط بقضايا النبي (ص).

نحن نعلم أن عناوين السور القرآنية كانت موجودة منذ أيام رسول الله (ص) يعني توجد إشارات بأن تسمى هذه السورة بسورة البقرة أو آل عمران أو غيرها وكذلك ما ورد من أحاديث تشير إلى فضائل بعض السور وقسم منها مروي عن رسول الله (ص) مما يشير إلى أن عناوين السور وأسماءها ليست متأخرة عن حياة النبي (ص) وإنما كانت في زمانه (ص). وبالتالي ليس أمراً كيفياً باقتراح من العلماء مثلاً، بل كان جارياً على لسان رسول الله (ص).

هذا الأمر يكتسب أهمية كبيرة. فأن يكون عنوان السورة أو تكون التسمية من رسول الله (ص) أمر يدل على ارتباط التسمية بالوحي باعتباره لا ينطق عن الهوى.

بمراجعة العناوين نجد أن خمس سور أسماؤها باسم رسول الله (ص) منها سورة (ياسين) وسورة (طه) وسورة (المدثر) وسورة (المزمل) وسورة (محمد) (ص).

هناك عدد من السور ارتبطت بمعارك أو قضايا عسكرية خاضها رسول الله (ص) وسمّيت هذه السور بأسماء هذه القضايا مثل سورة (الأحزاب) وهي معركة من المعارك الفاصلة التي خاضها رسول الله (ص) وانتصر فيها. سورة الفتح {إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً} في قضية فتح مكّة. وكذلك سورة الأنفال، والأنفال هي عبارة عن الغنائم التي تختص برسول الله ولا يشاركه بها المسلمون {إنما الأنفال لله وللرسول}.

بعض القضايا لم تكن لها صفة عسكرية بل كان يعكس قضايا عامة كسورة (الإسراء) التي تتحدث عن إسراء النبي (ص)، او كقضية المعراج والتي لم تأت بسورة تحمل اسم معراج النبي (ص) إلا ان سورة النجم كلها تتحدث عن معراج النبي (ص) وارتقائه في السماوات العلى.

بعض السور تتعرض إلى قضايا تشريعية كسورة (الشورى) التي تتمحور حول النظام السياسي الذي كان يرأسه رسول الله (ص). في هذه السورة يأتي ذكر الشورى فتسمى باسم سورة الشورى.

أو سورة (التحريم) أيضاً مرتبطة برسول الله (ص) {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك}.

لدينا، إذاً، مجموعة غير قليلة من السور تتحدث عن رسول الله (ص) في أسمائه وفي قضاياه العامة الأخرى، وفي آداب المسلمين معه كما في سورة الحجرات {إن الذين ينادوك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم}.

إذن من حيث المقدار نرى قريباً من خمسة عشر سورة من مجموع مائة وأربعة عشر سورة، مع ملاحظة أن القرآن الكريم لم يأتِ من أجل الحديث عن النبي (ص) بصورة خاصة، وإنما هو كتاب فيه تبيان كل شيء ولعل المرء يتوقع أن يكون نصيب باقي الأشياء أكبر كالحديث عن خلق الله وآياته وسماواته وجنّته وناره ونعيمه وعذابه، وحال الأمم السابقة، وتجارب الأنبياء والمرسلين السابقين، والتشريعات الدينية المختلفة، والقضايا العقائدية وغير ذلك من الأمور. قد يفترض المرء أن يكون نصيب رسول الله أقل من هذا لكن مع ذلك وجدنا أن حديث القرآن الكريم عن رسول الله على مستوى عناوين السور (ص) كان كثيراً.

ذكر الشيخ جعفر السبحاني في كتابه (سيد المرسلين) نحو مائة مورد في القرآن الكريم تحدّثت عن رسول الله (ص) وعن قضاياه المختلفة وهذا يبيّن شدّة الاهتمام الإلهي برسول الله (ص) وموقعيته ودوره.

يا أيها النبي! بدلا من يا محمد!

على صعيد الخطاب نلاحظ ان الخطاب القرآني لرسول الله (ص) كان خطاباً متميّزاً عن خطاب غيره من الأنبياء والرسل.

لم ينادِ القرآن النبي باسمه المجرّد ولا لمرة واحدة أما بقية الأنبياء فقد تمّت مناداتهم من قبل الله تعالى بأسمائهم المجردة {يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة} وقال: {يا نوح إنه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح} وقال: {أن صدقت الرؤيا يا إبراهيم} وقال: {يا موسى} وقال: {يا عيسى} وقال: {يا يحيى}، ولم يقل في القرآن الكريم "يا محمد" أو "يا أحمد"، نعم في (ياسين) و(طه) بناءً على تفسيرها بأسماء النبي لها توجيه آخر لكن الاسم العلم المشهور لرسول الله (ص) وهو (محمد) لم ينادَ به في القرآن الكريم وإنما كانت المناداة دائماً {يا أيها النبي} وردت نحو ١٤ مرة، أو {يا أيها الرسول} وردت مرتان، وهذه فيها حالة تفخيم وتعظيم.

على خط آخر أقرّ القرآن الكريم مجموعة من الآداب حتى يحمي حرمة رسول الله (ص)، فقرر القرآن الكريم أول الأمر {يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة}. هذا يعني انه لا بأس للمرء بالجلوس في المسجد والاستماع للنبي (ص) مع عموم الناس، أما عندما يريد أن يجلس مع النبي جلسة خاصة عليه أن يقدم صدقة قبل الوصول إلى رسول الله (ص)، البعض امتنع عن لقاء النبي (ص) فخاطبهم القرآن الكريم {أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقة} وهذا من أجل تأديب الناس على ذلك ويبين لهم أهمية وقيمة

النبي (ص).

كذلك، عدم رفع الصوت عند رسول الله (ص) {لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبَطَ أعمالكم}.

قال للناس أيضاً ان أي شيء يؤذي النبي مهما كان صغيراً يجب الاجتناب عنه {ولا مستأنسين لحديث إنّ ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق}.

وأكثر من ذلك في سورة الحجرات: {لا تُقدّموا بين يدي الله ورسوله} بعضهم فسّرها في أنه لا يجوز للإنسان أن يتقدّم في المشي على رسول الله (ص) فضلاً عن التقدم على أوامره ونواهيه.

بأقلامهم

بقلم الشيخ يوسف قاروط

الشيخ يوسف قاروط

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾

أيها الأحبة.

عندما نلتقي بذكرى النبي (ص) نلتقي بإنسان استطاع قلبه أن يتسع لكل معاني الرحمة والإنسانية والحب لكل الناس حتى لأولئك الذين خالفوه، بل والذين قاتلوه، حتى أن إجمالي عدد قتلى أعدائه لم يتجاوز ١٠٢٢ قتيلاً في كل معاركه (ص) على مدى عشر سنوات.

أيها الأحبة.

في ذكرى نبي الرحمة والإنسانية، تعالوا لنستحضر شخصيته (ص) لنواجه بها من خلال سلوكنا وحركتنا في الحياة، كل محاولات التشويه والإسقاط لصورة هذا النبي العظيم وإسلام هذا النبي العظيم، حيث يُراد لإسم محمد (ص) ولكل مفردات الإسلام أن تصبح مرادفة لكل مصطلحات الإرهاب والوحشية والتخلف والهمجية، مستفيدين أيما فائدة للأسف مما يُمارس اليوم بإسم دين محمد (ص).

أيها الأحبه.

في يوم نبي الرحمة والأخلاق، نبي الإنسانية والحياة (ص) تعالوا لنعيشه (ص) حباً في قلوبنا ووعياً في عقولنا ورحمةً في تعاملنا وعذوبةً ولياناً في ألسنتنا وتصميماً وارادة وثباتاً في حركتنا وسلوكنا لنُعذَر عندما نلتقيه على الحوض فيسألنا عما وعمن خلفه فينا،

وتعالوا لنعمل بوصية أمير المؤمنين (ع) عندما قال في وفاة النبي (ص) :

كان في الأرض أمانان من عذاب الله وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر، فتمسكوا به، أما الأمان الذي رُفع فهو رسول الله (ص) وأما الأمان الباقي فالإستغفار، قال الله تعالى:

﴿وَما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.

عظم الله أجورنا وأجوركم

٢٨ صفر ذكرى وفاة النبي الأعظم(ص)

مع محبتي ودعائي

الشيخ يوسف قاروط

ندوة

في ندوة حول "دور المرجعية":

حكيم إلهي: يتمنى الآخرون ان تكون لديهم مرجعية على غرار ما لدينا
الربيعي: خطط الأعداء لإسقاط العراق اسقطتها المرجعية.

فـي ندوة دعا اليها وأدارها الحاج معن الجميلي وحضـــرها لفيف من المدعوين في "حسـينية الحمزة"، وجه الحاج الجميلي سـؤالا حول دور المرجعية تجاهنا في الظروف الراهنة الى الحاضرين مبتدئا بسماحة الشيخ "ابو سجاد الربيعي" الذي أجاب قائلا:

لا يجوز ان يكون السـؤال على هذا النحو: أن نسـأل ما هو دور المرجعية تجاهنا هو سـؤال غير مناسـب. والأنسـب هو أن نُسـأل نحن عن دورنا تجاه المـرجعية وليس العكس. فالمرجعية هـي التـي تطرح الوظائف لنا. نحن لا نسـتطيع أن نحدد للمـرجعية وظيفتها. هـي تعـرف المصـلحة وتحدد وظيفتها. المرجعية وظيفتها واضحة وهي تؤديها بشـكل جيد. وتعطـي أراءها من خلال خطب الجمعة والبيانات.

- مديـر الندوة: ولكن مولانا، من الناحية الفقهية، المـرجع ماذا يمثّل؟ لو تعطونا إطاراً لذلك لكـي نعرف.

الربيعي: المرجع ماذا يمثّل ؟ نعم. هذا سـؤال لا بأس به. المرجع هو نائب الإمام الحجة (عج). وهذا التـمثـيل واضح من خلال الرواية المعروفة التي وردت عن المعصـوم (ع). حاليا يوجد اختلاف في حدود مسـؤولية المرجع. هناك من يقول إن مسـؤولية المرجع هي مسـؤولية كبيرة وضخمة كمسؤولية الإمام المعصوم، ومن هذا القول اسـتمدت نظرية ولاية الفقيه التـي طـرحها مؤخـرا الإمام الخمينـي (رح). ليسـت كل الحوزة القمّية تقول بهذا الرأي. وأما في النجف الأشـرف فالمرجعية لا تقول بهذا الـرأي. لا تقول بالولاية المطلقة. وهذا رأي السـيد السـيسـتاني (حف). طبعا هذا رأي فقهـي. كل فقيه له نظـره فـي هذا المجال. ولذلك السـيد السـيسـتاني رجل قد تدخّل فـي أمور ربما هـي أبعد من الصـلاحيات التي يؤمن بها، ولكنه أراد أن يحفظ العـراق والعـراقيين، وإلا فإن الفتوى التي أصدرها السـيد السـيسـتاني اصدرها حين رأى أن الأمور تنـزلق إلـى ما لا يحمد عقباه. جزاه الله خير الجزاء، وهو متفضل علينا جميعاً. وحين رأى أنه يقع علـى مسـؤوليته أن يعطي هذه الفتوى أعطاها، وبكل رحابة صدر.

الحمدلله إن ما خُطط للعـراق قد انتهى. أما مسـألة أننا نحن الآن في أتعس حال كما ورد في النقاشـات التي دارت قبل السـؤال، فأنا أختلف معكم في هذا الـرأي. لا يا أخـي. نحن الآن في أحسـن حال. إذا نظرنا إلى ما تفضـل به سماحة الشـيخ الفضـلي حول النبي (ص)، (كان الشـيخ الفضـلي قد ألقى كلمة قبل افتتاح الندوة بمناسـبة وفاة رسـول الله) فإن القوم جاؤوا ليقتلوا رسـول الله، ويعتدوا على أهل بيت رسول الله، وهو رسـول الله! فأي مرحلة كانت تلك؟! وعلي بن ابـي طالب (ع) كان جليس الدار لمدة عشـرين سنة، لا يسـتطيع أن يتكلم. إلى أن وصـل بعض اتباعه إلى مرحلة اليأس، ثم بعد ذلك انقضّ القوم علـى مبدأ رسـول الله، وهو المبدأ الذي أنقذهم من الظلمات إلـى النور. وإذا بهم ينقضّون على الإسـلام، فيما هم في الحقيقة ينقضون على أنفسـهم. فأي مرحلة كانت تلك قياسـا بظروف اليوم؟ نعم لقد اسـتطاعوا أن يحكموا. مدة مائة وثلاثة وثلاثين سـنة حكم فيها الأمويون، وخمسـمائة سنة حكم فيها العباسيون، وهكذا. ولكن أين هم الآن؟ نحن اليوم في أحسـن حال. فإن لديـنا هذه الدولة: الجمهورية الإسـلامية التي ترفع علم الإسـلام. ولدينا المـرجعية الدينية المتمثلة فـي سماحة السـيد السـيسـتاني حفظه الله في النجف الأشـرف. مرت عقود كانت الحوزة العلمية فيها لا تسـتطيع أن تـتكلم. كان يعـتقل فـيها العلماء، ويسـجنون ويُعدمون. اليوم الحمدلله العراق يسـمع لصـوت السـيد السـيسـتاني ماذا يقول وما هو رأيه. ولا أحد يسـتطيع منعه. اليوم صوتنا مسموع في السعودية (في الشرقية مثلاً)، وفي البحرين، وفي أفغانستان، وفي لبنان، وفي سـوريا. نحن في أحسـن حال. هذا الحال لم يكن الشيعة يعيشـون مثيلاً له في يوم من الأيام. لم يكونوا يملكون هذا الصـوت. أصـحاب علي (ع) لم يكونوا يسـتطيعون أن يقولوا نحن أصحاب علي (ع) خشـية أن يقتلوا. ولكن نحن نقولها بالصـوت العالي أننا أصحاب علي عليه السـلام، وأصحاب الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

-"نعم صـحيح توجد بعض أصـوات النشـاز، ويوجد من يتخلّف عن الركب. أحدهم يقول للسـيد الخامنئي حفظه الله: أنا متأذ جداً ومتضـايق من الوضع [الاسـلامي]، اليوم حين نرى الجمهورية الإسـلامية تتعرض لهذه الضـغوط والناس يهتفون ضدها، وضد المراجع، وحتى في العراق ضد السيد السـيسـتاني وضد المراجع وضد الإسلام وضد التشـيع، فإن هذا يحزننا كثيراً. السـيد الخامنئي ينظر إلى ذلك الرجل المتضايق ويضحك ويقول له "إن هذه مسـألة طبيعية. أنت تصعد جبلاً. والجبل فيه أشـواك وأحجار وأرضـه وعرة. إنها طريق ذات الشوكة. نحن إن لم نرَ هذه المصـاعب يجب أن نستغرب". هذه المنغصات هي شيء طبيعي. وعكسـها هو الشـيئ غير الطبيعـي. نحن اليوم محارَبون. ماذا علينا أن نفعل لكـي نقف أمام هذا السـد؟ كيف نقاوم ونكون سدّا منيعاً يمنعهم من أن يصـلوا إلى الإسلام والتشـيع؟ هذا هو دور السـيد السيستاني والمراجع الكرام أطال الله فـي أعمارهم وحفظهم، وهم يؤدون هذه المسـؤولية على أفضـل وجه. وعلينا نحن الشـريحة المؤمنة الواعية والمتدينة أن نعرف كيف نسـاند هؤلاء المراجع والعلماء".

الحاج معن الجميلي

الشيخ الفضلي, الشيخ الربيعي, الشيخ حكيم الهي

هنا طلب مدير الندوة من سماحة الشيخ حكيم إلهي أن يعطي رأيه في الموضوع نفسه، فقال سماحته:

- "بداية أعظم الله أجوركم بذكرى رحيل رسول الله (ص)، وتقبل الله منكم هذه الجلسة. قرأت في الأخبار منذ أيام أن الشيخ يوسف القرضاوي قد توفى.

حين كنت في أندونيسيا. جاء الرجل بمهمة خطيرة إلى أندونيسيا وكان مبعوثاً من قبل السلطة السياسية في البلد الذي كان القرضاوي يقيم فيه. آنذاك. كانت مهمته، كما نقل لي مترجمه، هي أن يخرب سمعة التشيع وسمعة أتباع أهل البيت (ع) وأن يحاول تعطيل مدارسهم. كانت هذه هي المهمة التي جاء بها. كان مترجمه، للصدفة، من أصدقائنا. وكان يقول لنا ماذا قال.

ومع أن القرضاوي كان يحمل معه هذه المهمة الى اندونيسيا الا انه قال، كما نقل المترجم، في جلسة خاصة فيها نخبة من العلماء السنة أن يا ليت لدينا مرجعية دينية على غرار ما لدى الشيعة. فنحن، والكلام للشيخ القرضاوي، كما ترون لدينا مشاكل كثيرة على مستوى الشارع الاسلامي وكلامنا غير مسموع وفتاوينا غير مطاعة.

وأضاف الشيخ القرضاوي يومها أن كل هذه المشاكل سببها عدم وجود مرجعية سنية كالمرجعية الشيعية. فالشيعة عددهم قليل في أندونيسيا ولكنهم يتحكمون بعدة مفاصل حيوية في البلد، على حد تعبيره. وهذا النفوذ سببه، والكلام ما زال للقرضاوي، قبولهم بالمرجعية وبخط المرجعية.

وأضاف الشيخ حكيمي قائلا: قصدي أنه يغبط حالنا، ويقول يا ليت لنا مثل الشيعة. وهو كان يرغب ويحب في أن يكون هو مرجعاً للسنة.

..قبل عشرين سنة تقريبا، اتصلت بالمرحوم الشيخ التسخيري، وقلت له: يا مولانا هذا الرجل جاءنا ويريد أن يخرب سمعتنا. قال: إنني سوف ألتقي به في أحد المؤتمرات وسأحاول أن أنصحه بالعمل للوحدة الاسلامية بدلا من الفرقة.. بعد بضع سنين زرت المرحوم الشيخ التسخيري فقال لي: لقد تكلمت مع القرضاوي لكنه متمسك برأيه في فتح المعركة بين أتباع الشيعة والسنة... قصدي أننا حين نقرأ تاريخ الشيعة، نرى أن دور المرجعية مهم جدا. وكثير من مراجعنا استشهدوا في هذا المسير. ولديهم خدمات جليلة. مثلاً المرحوم الشهيد الأول ألّف "فقه الشيعة" في السجن خلال ستة أشهر. نحن أولاً نفتخر بهؤلاء المراجع ونحن نرى ثمرة التمسك بهم في كل يوم. طبعاً نحن نعيش في آخر الزمان والآراء مختلفة حول ذلك. أنا شخصياً أعتقد أننا إذا سمعنا جميعنا للمرجعية فإننا سوف نفوز. أنا سمعت من المرحوم بهاء الديني رحمه الله، وقد كان مرجعاً وصديقاً للإمام الراحل، رحمة الله عليه، قال: عندما جاء المرحوم عبدالكريم الحائري إلى قم، والعلماء طلبوا منه أن يكون مرجعاً للشيعة، وافق على ذلك. وفي احدى الجلسات كان اكثر العلماء موافقين أيضا. وكان كبير القميين يومئذ المرحوم الشيخ القمي رحمة الله عليه. أحد المؤمنين دخل إلى الجلسة وجاء إلى المرحوم القمي وقال له: يا آية الله ما رأيك في هذه المسألة؟ قال بصوت عالٍ تواضعا والتزاما: إسأل هذا الشيخ [الحائري] فأنا لست آية الله. اسأله هو.

الشيخ القمي أراد بهذا الموقف أن يقول: "كلنا الآن تحت أمرته وكلنا بخدمته". ونحن إذا كنا على هذا المستوى من التواضع والطاعة للمرجعية فإننا نفوز بأذن الله.

السيد أبو حيدر الزاملي طلب الكلمة وقال:

- "الشيخ أبو سجاد والشيخ حكيم إلهي، كفوا ووفوا، ولكن يوجد قضية جزئية مهمة وهي ما موقف الطاقم السياسي في العراق وهو طاقم منتخب، من المرجعية؟ هذا هو السؤال الذي يعنينا. كيف يفكر هؤلاء تجاه المرجعية؟ المرجعية نحن نعرفها، ونعرف دورها. ولكن

"اعرف الحق تعرف رجاله" كما قال أمير المؤمنين (ع). هؤلاء [السياسيون] ما هو مدى قربهم من المرجعية؟ هذا هو الحوار المهم. نريد تشخيص العلة. فالتشخيص يسبق العلاج. نحن نقول إن الطبقة السياسية، خاصة الشيعية، لا تكترث لرأي المرجعية، فما هو دورنا تجاههم؟ هل ننتخبهم؟ وهل نكون عندئذ على خط المرجعية؟ ارجو ان يكون هذا السؤال هو موضوع الندوة التالية".

في ختام الندوة كان الكل مدعوا الى مائدة سعى لها السيد رزاق الموسوي.

شهادة العسكري (ع)

الشيخ حطيط في ذكرى شهادة الإمام العسكري (ع):

كان الظلم والعنف على الإمام العسكري بالحجم الذي يعكس ضعف وتهتك السلطة

الشيخ ناظم حطيط

"لقد تهتكت الخلافة العباسية أخلاقيا فصار الخليفة، في زمن الإمام العسكري، لا يتأبى أن يُعرف عنه المنكرات". هذا ما قاله سماحة الشيخ ناظم حطيط في ذكرى استشهاد الامام العسكري (ع)، مشيرا إلى ان الخليفة المتوكل "كان يأمر زوجته أن تأتي وتجلس بالديوان من دون حجاب وعندما رفضت طلقها". لذلك، والكلام ما زال للشيخ حطيط "قام نظام الخلافة بإبعاد الإمام الهادي والامام العسكري عن قواعدهما الشعبية في الكوفة والمدينة المنورة ونفيهما في سامراء التي كانت أشبه ما تكون بالمعسكر الذي ليس فيه سوى العسكر وعوائلهم". ولما "لم يكن للأئمة أنصار هناك فإنهم تغلبوا على ذلك الوضع بإقرار نظام الوكلاء" الذي ما زال ساريا الى اليوم.

جاء ذلك في المجلس الذي دعا اليه مركز الامام علي (ع) إحياء للذكرى امام جمع من المعزين في ٦ تشرين الاول /اكتوبر ٢٠٢٢، والذي ابتدأ كالتالي:

"بداية لا بد من اطلالة على الوضع الذي وصلت إليه الأمة الإسلامية في زمن الإمام العسكري (ع). فقد وصلت الخلافة إلى أدنى دركات الضعف. خلال ١٢ عاماً من أيام الهادي والعسكري (ع) تبدل ٧ خلفاء أي بمعدل أقل من سنتين للخليفة الواحد. كان الخلفاء ألعوبة بيد القادة العسكريين الأتراك حتى قال أحد الشعراء في وصف تلك الحالة:

خليفة في قفصٍ
بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له
كما يقول الببغا

كان وصيف وبغا قائدين عسكريين يتحكمان بالخلافة فمن كان طوع أمرهم أبقوه وإلّا عزلوه.

هذه الخلافة تهتكت كذلك أخلاقيا فصار الخليفة لا يتأبى أن يُعرف عنه المنكرات. صار الخليفة في زمن الهادي والعسكري لا يمتنع من التظاهر بالمنكر كشرب الخمر.

نقلوا في حق المتوكل أنه كان يأمر زوجته أن تأتي وتجلس بالديوان من دون حجاب وعندما رفضت طلقها. في ليلة كان الخليفة يشرب الخمر مع وزيره كانا يشربان فجاء من تآمروا على قتله فقتلوه واختلط دمه بزجاجات الخمر التي كانت على المائدة فرثاه بعضهم هكذا:

هكذا فلتكن منايا الكرام
بين ناي ومزهر ومدام

كلما زاد ضعف السلطة زاد ضغطها

في زمن الإمام العسكري كان على رأس السلطة العباسية المعتضد والمعتمد وكانا شابين مراهقين يتظاهران باللهو والفساد.

هناك معادلة يذكرها علماء الاجتماع السياسي وهي انه كلما زاد ضعف السلطة زاد ضغطها على القوى الفاعلة في المجتمع. نقرأ في الدعاء: {وأن من يحتاج إلى الظلم ضعيف}.

اعتُقل الإمام الهادي مراراً وكذلك الإمام العسكري على الرغم من قصر عمر الإمام (ع). كان حجم العنف من مراقبة واعتقال واغتيال كبيراً وهذا يشير إلى ضعف هذه السلطات وعدم قوتها".

ولفت سماحته إلى سلسلة من الإجراءات التي قام بها الامام العسكري لمواجهة نظام الخلافة العباسي فقال: "لقد كان وجود الأئمةبذاته وبصرف النظر عن موقفهم من الخلفاء مصدر ازعاج للخلفاء لأن الناس ينظرون إلى النموذجين نظرة مقارنة. ومن الطبيعي بالتالي ان يسعى هؤلاء الظلمة إلى التخلص من الأئمة (ع).

> **لقد كان وجود الأئمة بذاته ،وبصرف النظر عن موقفهم من السلطة، مصدر ازعاج للخلفاء لأن الناس ينظرون إلى النموذجين نظرة مقارنة**

إزاء هذا الوضع وهذه الفترة القصيرة والحرجة التي عاشها الإمام فإنه قام بعدة أعمال أهمها:

أولاً، إرساء نظام الوكالة عن الإمام في زمانه: في زمن الإمامين الهادي والعسكري كان الأئمة مغيبون بنحو من الأنحاء عن أتباعهم حيث أُخذا إلى سامراء لإبعادهما عن أماكن تأثيرهما في الكوفة والمدينة المنورة. جعلوهما في سامراء التي كانت أشبه ما تكون بالمعسكر الكبير وليس فيه سوى العسكر وعوائلهم.

لم يكن للأئمة أنصار هناك فتغلب الأئمة (ع) على ذلك الوضع بإقرار نظام الوكلاء. نشط هؤلاء في الإجابة على الأسئلة الدينية والفقهية والعقائدية لأتباع أهل البيت بالتنسيق مع الإمام.

نظام الوكلاء تستخدمه وتستفيد منه المرجعية الدينية إلى اليوم بناءً على نفس التوجيهات التي خلفها الإمام العسكري (ع).

ثانياً، التخطيط لما بعد مرحلة الغيبة كقوله "فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه". يذكر أن الرجوع على المتخصص أمر تقتضيه سيرة العقلاء بالإضافة إلى النصوص الشرعية ومن أوضحها هذا النص.

ثالثاً، إعداد الأمة وخصوصاً شيعة أهل البيت لولادة الإمام الحجة. وهذا كان ذا حدّين متعارضين، فمن جهة كان على الإمام العسكري أن يخبر عنه حتى يعرف الناس إمامهم الثاني عشر، ومن جهة أخرى كانت هناك خطورة على حياته. ففكرة ولادة الإمام الثاني عشر من صلب الإمام العسكري كانت شائعة عند العباسيين. بشكل خاص باعتبار أن أي حكومة من الحكومات تدرس حياة أعدائها ومنافسيها وكانت السلطة تحاول أن تحصل على معلومات عنه لعلمها أنه الامام الذي يفترض أن يكون صاحب النهضة العالمية ضد الفساد والانحراف.

لذلك فرضت على الإمام رقابة وحملات تفتيش نسائية ومراقبة لنساء العسكري (ع) كان الإمام (ع) بين حدين صعبين: إبلاغ الناس بولادة الإمام وتهديد حياته بالتالي من قبل السلطة العباسية. أو إخفاء الخبر فيذهب الناس إلى القول ان المهدي لم يولد وإنما سيولد في آخر الزمان.

قام الإمام بمناورات متعددة للجمع بين الأمرين، كما تدخلت اليد الغيبية لتذليل العقبات. فولادة الإمام لم تكن كبقية الولادات الطبيعية فلم يظهر أثر الحمل على أمه. كذلك فإن الإمام العسكري (ع) أمر بذبح ذبائح كثيرة ووزعها على أنصاره وشيعته واحداً واحداً، وإخبرهم أنه بمناسبة ولادة ولده محمد.

كان هذا النوع من الإعلان محدودا ومقتصرا على شيعة أهل البيت (ع)، لكنه كان مخفياً على السلطات.

رابعاً: رغم المحن والمتابعة والمراقبة والسجون التي كانت تكتنف حركة الإمام العسكري (ع) وتقيد نشاطه فإن الإمام (ع) كان يرصد الساحة ويتابع المتغيرات ويراقب الأحداث وقد سمع (ع) أن فيلسوف العراق أبا الإسحق الكندي منكب على تأليف كتاب في متناقضات القرآن الكريم ـ بناءً على فهمه ـ فدخل بعض أصحابه على الإمام فبادرهم بقوله (ع): أما فيكم رجل رشيد يروع أستاذكم الكندي عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟ فقال أحدهم: كيف يسعني الاعتراض عليه؟! فقام الإمام بإرشاده إلى ذلك وطلب منه أن يسير إليه ويتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسببه فإذا وقعت الأنسة فليسأله هذا السؤال: هل يجوز أن يكون مراد المتكلم بالقرآن غير المعاني التي قد ظننتها وذهبت إليها؟!

فسيقول لك بأن ذلك جائز فعلا، لأنه رجل يفهم إذا سمع فإذا أجاب بذلك فقل: فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت إليه فتكون واضعاً لغير معانيه.

وبالفعل كان هذا الأمر مثمراً بحيث قام أبو إسحق الكندي بإحراق أوراقه بالنار.

أولئك القوم أهل البيت عندهم
علم الكتاب وما جاءت به السورُ
مطهّرون نقيّات ثيابهم تجري
الصلاة عليهم كلّما ذكروا

خامساً، متابعة الإمام (ع) لأحوال أتباعه والخلّص من شيعته وهم في السجون والمعتقلات فيرسل إليهم إرشاداته وتوجيهاته لهم.

فعلى الرغم من قصر حياة الإمام العسكري (ع) إلا أنه ترك وصايا خاصة في ١٢ رسالة ووصية كوصاياه إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري وكيله في الأهواز.

بعض تلك الوصايا كانت توجيهات عامة إلى الشيعة وكيفية تعاملهم مع الآخرين وكيف يحافظون على دينهم وإيمانهم دون أن يستثيروا الآخرين ويستفزونهم. وكان نفس وجود الإمام (ع) بما يمثله من خلق عالٍ يشكل تحدياً، بنظر الرعية، للخليفة الماجن الفاسق الفاسد.

نُقل أن المعتمد أمر بسجن الإمام ووكل به شخصا قاسيا وسيء الخلق، لكنه أصبح بعد ذلك ذا شأن عظيم في العبادة.

الجامع المشترك بين الأئمة الجواد والهادي والعسكري هو قصر العمر وهذا مؤشر على حجم العنف الشديد الذي مارسته الخلافة العباسية على الأئمة (ع) وعلى مظلومية أهل البيت (ع)".

"تغلب الأئمة (ع) على الحصار بإقرار نظام الوكلاء. نشط هؤلاء في الإجابة على الأسئلة الدينية والفقهية والعقائدية لأتباع أهل البيت

جانب من الحضور

الرادود سيد سعد الخطيب

فاتحة

الشيخ رياض المياحي في فاتحة سماحة السيد أبو إحسان الحكيم:

الشخص العادي الذي يموت على حب محمد وآله محمد يموت شهيداً، فكيف بمن قدّم الشهداء والقرابين؟

جانب من الحضور

الشيخ رياض المياحي

العنوان أعلاه هو سؤال طرحه سماحة الشيخ رياض المياحي في معرض حديثه عن سماحة الشيخ السيد صالح الحكيم في المجلس التأبيني الذي دعا إليه مركز الإمام علي (ع) فور تلقيه نبأ وفاة المغفور له.

الشيخ المياحي عرّج في كلمته على سيرة السيد الحكيم مشيرا إلى أنه فقد أباه وأمه وأخاه وأخته على يد النظام البائد، وأنه كان ملاحقا هو الآخر من النظام، وأنه امضى حياته عالماً وعاملاً مضحياً من أجل الاسلام ومن أجل العراق.

السيد غسان الحكيم شكر، نيابة عن آل الحكيم، جمهور المعزين الذين اجتمعوا للتعزية في ١١ أيلول الحالي، وأشار إلى بعض مآثر الراحل بكلمات مؤثرة وبصوت متقطع يغالب الدموع.

طيه أهم ما جاء على لسان الشيخ المياحي خلال كلمته:

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه المجيد {فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. وأما من خفّت موازينه فأمه هاوية. وما أدراك ما هيه نار حامية}.

هذا المقطع من القرآن هو من سورة القارعة، ويتكلم عن يوم القيامة الذي هو قادم إلينا بقوّة. وهو مستعدّ لنا استعداداً تاماً. فهل نحن مستعدّون لذلك اليوم؟ سؤال يبحث عن إجابة. قبل ذلك اليوم لا بدّ أن يمرّ بعقبات

> **التقوى هي حسن المعاملة مع الرب، وحسن الخُلق هو حسن المعاملة مع الخَلق**

عديدة. أول هذه العقبات هو الموت. لا بدّ للإنسان أن يموت. لا خلود لبشر ولا لحجر ولا لمدر، ولا لأي شيء، إلا له هو سبحانه وتعالى. لا بدّ للإنسان أن يذوق هذا الطعم. لكن يأتي السؤال: القرآن حينما نقرأه، نجد فيه الكثير من الآيات التي تذكر بالموت؛ موت، موت، موت. قيامة، حساب. عادة الانسان حين لا تمرّ القضية عليه، يحتاج للتذكير. كتذكيرك بموعد مثلاً. لكن قضية الموت نحن نراها يومياً. كم عزيز وعزيز قد ودّعنا، بموت طبيعيّ أو موت كوارث. فلماذا حالة النسيان هذه؟ في أحد الأيام، رأى الإمام أمير المؤمنين (ع) رجلاً يضحك خلف جنازة، فقال {كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ. وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِينَ نُعَايِنُ مِنَ الْمَوْتَى سُفْرٌ إِلَيْنَا عَنْ قَلِيلٍ رَاجِعُونَ} اي كأن هؤلاء الذين نحمل نعوشهم في سفر، وعمّا قليل سيرجعوت إلينا. هو النسيان... لذلك القرآن يذكر بالموت، ولذلك ايضا كانت الحصة التي تتكلم عن يوم القيامة في القران الكريم كبيرة.

الآية التي تصدّرت الكلام تتكلم عن ميزان الناس يوم القيامة {فمن ثقلت موازينه..}

أهل الاختصاص قسموا الناس في ذلك اليوم إلى ثلاثة أقسام. القسم الأول يدخلون الجنة بغير حساب. مصاديق هؤلاء كثر: أنبياء، أولياء، أوصياء، بل حتى الصابرون. ماذا يقول عنهم القرآن؟ "يوفّون أجورهم بغير حساب". القسم الثاني هم نقيض النوع الأول، الذين لا يقيم لهم الله يوم القيامة وزناً، كما يعبّر القرآن الكريم. ليس لهم أي وزن. القسم الثالث هم الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً. هؤلاء هم العدد الأكبر من الناس. هناك يقام الوزن وتوزن أعمالهم.

هنا يُطرح سؤال: ما هو الميزان؟ حصل نقاش طويل حول هذا الامر، وخلاصته قولان:

الأول يقول إن الله ينشر ميزاناً له كفتين ولساناً. كذاك الميزان الذي كان يوجد مثله عند البقّالين. هذا الرأي يقول إن الله ينشر ميزانا توضع الحسنات والسيئات فيه. ولكن هناك من أشكل على أصحاب هذا الرأي، كالفخر الرازي. قال لا يوجد مثل هذا الميزان يوم القيامة. فثواب العباد غير قابل للوزن. مثلاً لو أتى شخص ووزع علينا الماء، فكيف يوزن عمله هذا؟ أضف إلى ذلك أن هذا الثواب وهذا العمل يُتلف ويذهب ويُعدم، والمعدوم يستحيل وزنه. أضف إلى ذلك أيضاً أن أعمال العباد عوارض، والعوارض معدومة.

أصحاب الرأي الأول ولكي يتخلصوا من هذا الإشكال قالوا إن الحسنات والسيئات تتجسد يوم القيامة، فيؤتى بالحسنات مثلاً وتوزن. أو يؤتى بالأشخاص أنفسهم ويوزنون. استندوا في رأيهم على ما نقل عن النبي (ص) أنه يؤتى بالرجل الطويل العريض فيوضع في الميزان فلا يزن جناح بعوضة. لماذا؟ لأن الله تعالى ينظر إلى قلوبنا. قلب هذا الإنسان ماذا يحمل من عطاء وفكر وتدين؟

داوود (ع) قال لله تعالى إنه يريد أن يرى ميزان يوم القيامة، فأراه الله ميزاناً كفته ما بين المشرق والمغرب. فأغمي عليه، وحين أفاق قال: إلهي من الذي يستطيع أن يملأ هذا بالحسنات؟ قال له: {لو رضيتُ على عبدي لملأت هذا الميزان بتمرة}.

مدرسة أهل البيت (ع) تقول إن الميزان له معنيان ينطبق كل منهما على الآخر. المعنى الأول للميزان هو أنهم أشخاص يكونون مقياساً للناس يوم القيامة. تعرض أعمال الناس على أعمالهم وتقاس بقربها او بعدها عنهم. يُسأل الإمام الصادق (ع): يا ابن رسول الله، ما هو الميزان يوم القيامة؟ قال إنه الأنبياء والأوصياء، وفي رواية ثانية قال: والأئمة من آل بيت محمد (ص). أنت حين تزور أمير المؤمنين (ع) ماذا تقول؟ تقول {السلام عليك يا ميزان الاعمال}. أحد علماء مدرسة أهل البيت يقول إن الإنسان عندما تكون أعماله قريبة من أعمال علي بن أبي طالب، فإنّ كفّة ميزانه تكون راجحة. وعندما تكون اعماله بعيدة تكون كفّته خاسرة. هذا المعنى الأول، اما الثاني فهو العدل. هشام بن الحكم، من أصحاب الإمام الصادق (ع)، وأصحاب الإمام موسى بن جعفر (ع)، يقول إن الكثير من الزنادقة كانوا يأتون لمناقشة الإمام وقد سأله أحدهم: يا ابن رسول الله ما هو الميزان؟ قال: {هو العدل}.وهذا المعنى ينطبق مع المعنى الأول، لأن المُظهر الحقيقي للعدل هو المعصوم. هو المصداق الحقيقي للعمل بالعدل. هذا المعصوم هو الميزان. كلما كان الانسان قريباً من المعصوم كان من أهل العدل، وكلما ابتعد كان من أهل الانحراف والضلال.

يبقى سؤال: ما هي الأمور التي تثقل ميزان العبد؟ ذكر العلماء الكثير من الأمور، أقتصر على بعضها.

الأولى: روايات كثيرة عن المعصومين (ع) كرواية عن الإمام زين العابدين عن آبائه عن النبي (ص)، يقول إنه {لا يوجد شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق}. وفي رواية ثانية: {التقوى وحسن الخلق}. العلامة المجلسي يقول "إن التقوى هي حسن المعاملة مع الرب، وحسن الخلق هو حسن المعاملة مع الخلق". يقول النبي (ص): {أكثر ما تلج أمتي يوم القيامة الجنة بحسن الخلق}. كلما كان لدى الانسان أخلاقاً عالية، كلما انعكست على أدائه؛ على صلاته، وصومه، ومعاملته مع الآخرين. أما لو كان لدى الانسان فحشاء ومنكر، فإن صلاته وعباداته فيها مشكلة.

الشيء الآخر الذي يثقل ميزان العبد يوم القيامة هو حب محمد وآله محمد (ص). روايات كثيرة تكلمت في هذا الموضوع. يقول النبي (ص): {إنّ حبي وحبّ أهل بيتي لتنفع في سبعة مواضع، أهوالها شديدة} ما هي؟ يقول النبي: {عند الموت، وعند النشور، وعند الحساب، وعند القبر، وعند الصراط، وعند الميزان، وعند الكتاب}. كل إنسان يحتاج في هذه المواقف والمحطات إلى هذه العترة الطيبة. من يموت على حبها يموت شهيداً. فكيف بمن قدّم لهذه العترة ضحايا وقرابين كما هو الحال مع صاحب المناسبة السيد أبو إحسان رحمة الله عليه. هذا الرجل الذي لا يخفى عليكم، من هذه الأسرة الطيبة، وكما قلت سابقاً والآن أكرر: أسرة آل الحكيم، عندما أنظر إليها أنظر إليها كما أنظر إلى المسجد الذي له منارتان: منارة فقه ومنارة شهادة. منارة علم ومنارة تضحية. لقد قدمت هذه الأسرة ما قدّمت من أجل الدين ومن أجل العراق، ومن أجل تخليص العراق من ذلك الطاغية المقبور. السيد رحمة الله عليه والده شهيد، ووالدته شهيدة، وأخوه شهيد، وأخته شهيدة.

كان من الممكن أن يقتل أيضا لكن هرّبته الوالدة إلى سوريا، وسلّمته بيد السيد باقر الحكيم رحمة الله عليه، وبقي هذا الرجل منشغلاً في طاعة الله وفي خدمة أيتام آل محمد. المنابر والمجالس في أوروبا تشهد له. أنا من الناس الذين رأوه كيف يتجوّل في كل بقاع أوروبا، يلتقي بالجالية، ويحث الجالية على الالتزام والسير على نهج محمد وآله محمد، تاركاً عياله، رغم أن صحته كانت متعبة، ولكنه آل على نفسه ألا يترك التبليغ لأجل دين جدّه ودين آبائه الطاهرين. نسأل الله لك يا أبا إحسان الرحمة والرضوان وأن تكتب لك شفاعة أجدادك، وأن تحشر في زمرتهم. فأنت ابن الشهداء، ابن هذه الأسرة العريقة الطيبة. الإنسان العادي الذي يموت على حب محمد وآله محمد يموت شهيداً، فكيف بمن قدّم الشهداء وقدم القرابين؟

هنا عرج سماحة الشيخ المياحي على المصيبة قائلا: "كل المصائب قد تهون سوى التي تركت فؤاد محمد محزوناً". كل المصائب تهون أمام مصيبة أبي عبدالله الحسين عليه السلام...

السيد غسان الحكيم

الحاج ابوزينب شبر

جانب من الحضور

ليالي الجمعة

الشيخ ناظم حطيط في إحدى ليالي الجمعة:

إذا أسس المرء شيئا تترتب عليه مظالم مستقبلية فإن الله يحاسبه على النتائج

اعتبر سماحة الشيخ ناظم حطيط في حديثه في ليلة الجمعة في ٢٢ أيلول في مركز الإمام علي (ع) أن زيارة الحسين (ع) تكشف عن ميزتين هامتين: الميزة الأولى هي تولي أولياء الله من خلال ذكر مناقب الحسين (ع) ومناقب الشهداء معه. والميزة الثانية هي التبري من أعداء الله من خلال شجب ولعن أعداء وقتلة سيد الشهداء.

وعرج سماحته على معنى اللعن الوارد في الزيارة مفرّقا بينه وبين معنى السب والشتم، ومفرّقاً في الوقت نفسه بين المقصود بالأمة التي ظلمت الحسين (ع) والامة التي قتلته والامة التي سمعت بظلمه وسمعت بقتله فلم تحرك ساكنا.

وعرج سماحته كذلك على مصير الأمم التي قد لا تمارس الظلم مباشرة على الأنبياء والأوصياء ولم تعاصر الظالمين لهم، لكنها لم تتبرأ من أفعالهم.

استهل سماحته الكلمة بقراءة المقطع، ذات الصلة، من زيارة الإمام الحسين (ع) قائلا:

ورد في زيارة الإمام الحسين (ع): {لعن الله أمة ظلمتكم، ولعن الله أمة قتلتكم، ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به}.

وأضاف: الزيارات هي أحد المناهج التي انتهجها الأئمة المعصومين (ع) لشدّ الأمة، من بعد واقعة عاشوراء، إلى شهدائها.

ورد في شرائط الزيارة ان يكون الزائر على معرفة ووعي بهذه النصوص التي يقرؤها عندما يقف أمام الضريح. فهذه النصوص تحدث عنده تغييرا باتجاه الأفضل والأحسن. وعندما يعود الزائر إلى وطنه أو إلى أسرته فإنه يكون أكثر إخلاصاً في عمله وأكثر رقة في التعامل مع أهله وعياله وأكثر صدقاً في مجتمعه.

وهناك ميزتان واضحتان في زيارة الحسين (ع):

الميزة الأولى هي ذكر مناقب الحسين (ع) والشهداء معه وذكر فضائلهم وإبراز الولاء والتعاطف معهم وهذا ما يعني التولي.

والميزة الثانية هي شجب أعدائه والتبرؤ منهم ولعن أعدائهم وهذا ما يعني التبرّي.

فالتولّي والتبرّي هما من فروع الدين، التولّي لأولياء الله والتبري من أعدائهم. لا بدّ للإنسان المؤمن من موقف بأن يكون مع الحق وأهله ويشجب الباطل ومن معه. قد يعترض البعض ويقول: أليس علي (ع) في ما يروى عنه أنه يقول: {إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين}؟

الجواب:

ليس اللعن شتماً
بل هو من أقسام الدعاء

أولاً، هناك فرق بين السب والشتم وبين اللعن. فالسب أو الشتم هو أن تواجه إنساناً مباشراً وتسمعه ما لا يحب، أما اللعن فهو دعاء لا علاقة له بذلك الإنسان فأنت تتوجه إلى الله وتدعو عليه، فاللعن هو قسم من أقسام الدعاء.

ثانياً: اللعن هو منهج قرآني فقد ورد اللعن ستّاً وثلاثين مرة في القرآن الكريم لعن فيها الظالمون والفاسقون والفاسدون والكاذبون والمجرمون.

وعقب سماحته: نأتي إلى فقرات لا تخلو منها معظم الزيارات:

{لعن الله أمة ظلمتكم} هذه هي الأمة الأولى.

{لعن الله أمة قتلتكم} هذه هي الأمة الثانية.

{لعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به} هذه هي الأمة الثالثة.

الأمة في القرآن الكريم لها عدّة معاني:

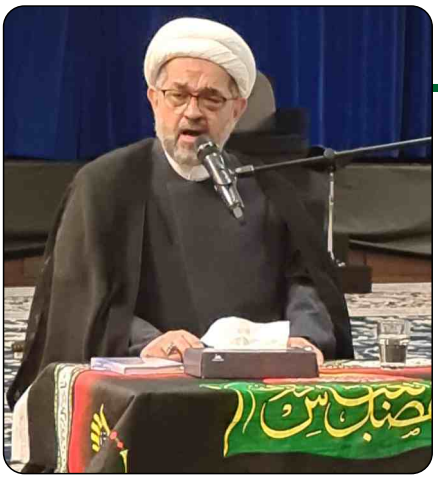

الشيخ ناظم حطيط

أولاً، أتت الأمة بمعنى فترة زمنية محدودة {وادّكر بعد أمة} عن يوسف (ع) أي بعد فترة زمنية.

ثانياً، أتت بمعنى مجموعة من الناس، أمة عربية أو أمة كردية أو أمة فارسية أو أمة تركمانية، أي شعب من الشعوب {كنتم خير أمة أخرجت للناس}.

ثالثاً، أتت بمعنى الجماعة {ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر}.

لما وصل موسى إلى مدين ورأى الازدحام حول البئر الذي تسقى منه الأغنام {ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمةً من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين}، أي مجموعة من الناس وهذا هو المعنى المراد في نص الزيارة {لعن الله أمة ظلمتكم}. أي جماعة ظلمتكم وليس كل الأمة.

أيام الطاغية صدّام كانوا يقولون إن هذه الزيارات تلعن الأمة العربية، ما علاقة الأمة العربية؟! أليس الحسين عربياً؟! ومعظم أنصاره من العرب؟

من حيث الزمن هناك ثلاث جماعات تلعنهم الزيارة: جماعة قبل كربلاء وجماعة في كربلاء وجماعة بعد كربلاء. بتعبير آخر: جماعة قبل الحدث العاشورائي، وجماعة في داخل الحدث العاشورائي، وجماعة بعد الحدث العاشورائي.

{لعن الله أمة ظلمتكم} يعني بعضهم قد يكونون من أولئك الذين لم يشهدوا الواقعة وقد يكونون من الموتى أثناء الواقعة إذن لماذا يُلعنون؟! لأنهم عملوا عملاً كان من نتائجه واقعة عاشوراء {لعن الله أمة ظلمتكم وأزالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها}.

انا ممن أعان على قتل الحسين فهل لي من توبه؟"

قد يُحاسب الإنسان أحياناً لأنه وضع أساساً ظالماً تترتب عليه نتائج بعد أزمان طويلة، عن النبي (ص): {من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سنّ سنّة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة}.

{لعن الله أمة قتلتكم} وهذا هو المتبادر أي أن اللعن ينصب على الذين قاموا بقتل الحسين (ع)، {لعن الله أمة تهيأت وتنقبت لقتالكم أهل البيت}. هؤلاء هم الذين واجهوا الحسين ليلة العاشر حتى أنه خطب فيهم خطبتين يعظهم بها {أنسبوني من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها وانظروا هل يحلّ لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ أو لست أنا ابن بنت نبيّكم وابن وصيّه وأول مؤمن بكتاب الله وبما جاء به النبي صلّى الله عليه وآله؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي؟ أو ليس جعفر الطيّار في الجنة عمي؟ ألم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي: {هذان سيدا شباب أهل الجنة}؟.

لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً
فإذا هم لا يملكون خطابا
يدعوا ألست أنا ابن بنت نبيكم
وملاذكم إن صرف دهر نابا
هل جئت في دين النبي ببدعة
أم كنت في احكامه مرتاباً
أم لم يوصي بنا النبي وأودع
الثقلين فيكم عترة وكتابا
إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا
أحسابكم إن كنتم أعرابا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه
إلا الأسنّة والسهام جوابا

جاء رجل ذات يوم للإمام زين العابدين (ع) قال له: يا ابن رسول الله هل لي من توبة؟ قال له الإمام: ما صنعت؟ قال: أنا ممن خرج على أبيك الحسين (ع) يوم عاشوراء لكن لم أضرب بسيف ولم أطعن برمح ولم أرم بسهم ولم أقذف بحجارة فهل لي من توبة؟! قال: لا، قال: لماذا يا ابن رسول الله؟ قال: {لأنك ممن أعان على أبي الحسين، وممن كثر السواد على ابي الحسين (ع)}.

{ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به} هذه الأمة الثالثة من الأمم الملعونة، الأمة الأولى محدودة زماناً ومكاناً وأشخاصاً، والأمة الثانية كذلك، زماناً: عاشوراء؛ مكاناً: كربلاء؛ أشخاصاً أيضاً معروفون، فلان وفلان وفلان الذين خرجوا لحرب الحسين (ع).

أما الأمة الثالثة فهي غير محددة لا مكاناً ولا زماناً ولا أشخاصاً فهي مفتوحة إلى يوم القيامة ومن الممكن أن يكون أي شخص في هذه الأمة. فالمجموعة الأولى مغلقة والمجموعة الثانية أيضاً مغلقة وأما المجموعة الثالثة فهي مفتوحة من يوم الحسين (ع) إلى يوم المهدي المنتظر (عج).

ولهذا صارت كربلاء مائزاً يُميز به المؤمن عن غيره {ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به} فأي شخص الآن في مشارق الأرض ومغاربها يرضى بقتل الحسين (ع) هو ملعون بنص الزيارة. فالموقف من الحسين وحب الحسين يميز المؤمن عن غيره وهذا بنفس المعنى القائل بأن الإنسان يحاسب عن ولائه {يوم ندعو كل أناس بإمامهم}.

انتهت واقعة الجمل بانتصار أمير المؤمنين (ع) فجاءه أحد أصحابه وقال له: يا أمير المؤمنين وددت لو أن أخي فلانا كان معنا! فقال له امير المؤمنين (ع) أهوى اخيك معنا؟ (هل اخوك يهوانا؟) قال: نعم، قال له أمير المؤمنين (ع): {لقد شاركنا أخوك وسيشاركنا أقوام هم في أصلاب الرجال وأرحام النساء وسيرعف بهم الزمن وكأنهم شهدوا معنا معركة الجمل}.

عندما عقد المجلس للإمام الرضا (ع) أيام المأمون وكان الناس يسألونه بشتى الأسئلة، مرة سئل الإمام الرضا (ع) عن آية نزلت في المدينة عن بعض زعماء اليهود الذين قالوا: إن الله قد عهد إلينا أن لا نؤمن برسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار، فماذا كان الرد؟ {قل لقد جاءكم رسلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين}. فكيف يتهم القرآن الكريم هؤلاء اليهود بقتلهم الأنبياء وهم لم يدركوا أولئك الأنبياء، لا هم ولا حتى آباؤهم ولا حتى أجدادهم، فكيف يتهم القرآن هؤلاء بقتل الأنبياء وبينهم وبين الأنبياء حوالي خمسمائة عام فأجاب الإمام الرضا (ع): {قد علم الله أنهم لم يقتلوهم ولكن قيل لهم تبرأوا منهم فلم يتبرؤوا، ومن غاب عن شيء ورضي به كان كمن شهده}.

هناك حديث يقول: {لو قتل رجل في المشرق ورضي بقتله رجل في المغرب كان شريكاً في دمه}. هذا كان حال ذلك الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري لما جاء في العشرين من صفر لزيارة الحسين (ع) يوم أربعينيته ليكون شريكا في البراءة من قتلة الحسين (ع)....

> **(لو قتل رجل في المشرق ورضي بقتله رجل في المغرب كان شريكاً في دمه)**

> **زيارة الحسين (ع) تتحدث عن جماعة قبل الحدث العاشورائي، وجماعة في داخل الحدث العاشورائي، وجماعة بعد الحدث العاشورائي**

أبوانفال

مسرح

عمل مسرحي جديد يعيد تفعيل المسرح الديني في ستوكهولم:

مسرحية "صوت الحسين" تلاقي إقبالاً واسعاً وتفاعلاً كبيراً

كانت الساحة الشيعية في ستوكهولم على موعد جديد مع عمل مسرحي جديد جاء بعد طول انقطاع دام لأكثر من ١٠ سنوات.

الموعد الجديد كان مع مسرحية "صوت الحسين" التي حازت على نسبة حضور شعبي لافت وعلى تشجيع واضح.

نحو ساعتين من العروض المسرحية التي جسدت ما جرى بعد معركة الطف على آل المصطفى من سبي وظلم وقهر.

بعض العروض كان سرديّا وعاديّا في حين ارتقى البعض الآخر إلى مستوى العمل الدرامي الاحترافي.

بالعموم، كانت مسرحية "صوت الحسين" عملاً لاقى تقدير وتشجيع المشاهدين الذين امتلأت بهم الصالة الكبيرة في مركز الامام علي (ع) في ١٨ أيلول /سبتمبر ٢٠٢٢.

أخبار المركز قابلت الحاج ميثم أبو يحي الأسدي، مخرج المسرحية، وأجرت معه اللقاء التالي:

- نسألك عن البداية كيف كانت؟

كانت البداية على مسرح مجمع أهل البيت (ع) الذي يسمى حاليًا مركز الإمام علي (ع) الإسلامي في ستوكهولم.

كان ذلك عام ١٩٩٧ مع مسرحية "عودة السبايا".

هذا وقد جرى عرض عدة مسرحيات ذات طابع ديني وسياسي واجتماعي وفكاهي منذ ذلك التاريخ وحتى عام ٢٠١٢.

شاركت شخصيا في أغلب تلك المسرحيات كممثل او كمساعد مخرج او مخرج او في صناعة الديكور او في تصميم الملابس.

- ماذا عن المسرحية الأخيرة؟

اغلب الشباب الذين شاركوا في هذه المسرحية الأخيرة هم أعضاء في فرقة الزهراء (ع). منهم من شارك منذ البدايات وكان شابا او طفلا آنذاك.

توقف هذا النشاط بعد ٢٠١٢ لإحساسي بعدم الاهتمام به او لقلة الدعم له ولعدم وجود عدة خيارات من حيث المسرح المناسب لعرض مثل هذه الانشطة .

لكن العديد من الشبان كانوا يسألونني متى سيقدمون اعمالا جديدة وكنت اقول لهم عن قريب ان شاء الله. استمر الحال لمدة عشرة اعوام الى ان شعرت بوجود إهتمام ودعم وشغف لدى قطاع واسع من الناس بالمسرح وبالنشاط المسرحي فتم العمل لعرض المسرحية الأخيرة في شهر محرم ٢٠٢٢.

كان الكل مصراً على تقديم عمل يخدم المذهب ويوصل صورته الصحيحة وصداه الى جمهور كبير من المتابعين من الصغار والكبار.

- الخطوات الأولى؟

حجر الأساس كان لقاء في بيتي جمع بعض المشاركين القدامى، وحين ألتقينا تفاجئ الجميع بخبر معاناتي من مرض السرطان، وأنني ربما قد لا تساعدني صحتي على القيام بهذا العمل، إلا أن المرض جعلني اصر في الحقيقة على مواصلة المشوار وتحدي الآلام.

استبشر الجميع بإصراري على إعادة مسيرة النشاط المسرحي وكان ذلك حافزا لهم ليزدادوا عزما وتصميما.

قمنا بإعداد برنامج التدريب بعد الإتفاق مع جميع من يريد المشاركة من الممثلين السابقين، وقام ولدي حسين الأسدي بالتنسيق مع إدارة مركز الإمام علي (ع) للحصول على وقت لعرض المسرحية. وبعد التشاور جرى الاتفاق على تحديد موعد بعد مسيرة أربعينية الامام الحسين (ع) بسبب وجود عدة برامج في المركز خلال محرم الحرام.

المعوقات؟

كان يوجد عدة عوائق وعوامل منها مادية ومعنوية، ومنها عدم وجود مكان للتدريب. أحيانًا كنا نتدرب في بيت احد المشاركين. وأحيانًا في قاعة المسرح، او في صف دراسي في مركز الإمام علي (ع).

ولكن والحمدلله اجتزنا جميع الصعوبات والعوائق وتم عرض مسرحية "صوت الحسين" (ع) "بنجاح باهر" كما عبر عدد كبير من المشاهدين.

ان هذه المسرحية تتحدث عن ما حصل وجرى بعد مقتل الإمام الحسين (ع) من سبي للنساء والأطفال من آل رسول الله محمد (ص) بعد استشهاد العديد من ذرية المصطفى (ص).

مشاهد من مسرحية صوت الحسين(ع)

مشاهد من مسرحية صوت الحسين(ع)

هذا وقد ركّزت أحداث المسرحية على المواقف التي إستطاع من خلالها الإمام السجاد (ع) وعمته زينب الكبرى (ع) أن يتحديا الطغيان وأن يقفا بوجه طغاة عصرهم مثل عمر بن سعد، والشمر، وعبيد الله بن زياد، ويزيد بن معاوية. لذلك بيّنت مشاهد المسرحية وحواراتها كيف قلبت كلمات عقيلة الهاشميين المعادلة وكيف فضحت نواياهم.

وكذلك أظهرت المسرحية كيف أن كلمات الامام زين العابدين (ع) كشفت انتهاكات الزمرة الأموية لحرم النبي (ص) ولمقدسات المسلمين وجرائمها في قتل ابن بنت نبي الاسلام محمد (ص).

هل انت راض على النتيجة؟

الحمدلله استطعنا ان نوصل الفكرة والصورة في تجسيد وتمثيل هذه الشخصيات، وأن نجسد ما حدث وما دار في تلك الحقبة ونضعها بين يدي جمهورنا العزيز.

ان مثل هذه الأعمال هي تمثيل وتجسيد نظهر من خلاله صورة وحقيقة التاريخ.

العمل المسرحي يستطيع ان يوصل ثقافتنا وتاريخنا ومشاكلنا الاجتماعية والسياسية الى جميع الاعمار والى جميع الطبقات الاجتماعية والثقافية، و"صوت الحسين" كانت عملاً مسرحياً قدم مساهمة في هذا الطريق، وانا بالطبع راض على النتيجة.

هل يمكن أن تعرفنا على العاملين في المسرحية وعلى أدوارهم؟

- هم:

مخرج المسرحية: ميثم ابو يحيى الاسدي.

الممثلون: ليث الزركاني (الامام السجاد)، رقية الكربلائي (السيده زينب)، حيدر الكرافي (يزيد)، علاء الكربلائي (عبيدالله بن زياد)، فاطمة الكربلائي (هند، وام كلثوم)، حسين الكربلائي (الشمر) مصطفى الموسوي (سفير الروم)، حسين الاسدي (الخطيب)، سيد عبدالله العجام (سنان وأحد الحراس)، علي عدنان الوحيلي (زيد بن الارقم) سيد ضرغام الاعرجي (ابو برزة الاسلمي)، هناء الاعرجي (السيدة رقية والسيدة سكينة)، زينب السهيل (الرباب)، خالد ابو ذر الدليمي (ابن حريث) علي دلشاد (جندي)

سيد علي الكرار رزاق (عمر بن سعد، والشامي)

نور عبد الامير شمارة (سبية)، فاطمة الاعرجي (سبية)، يوسف الكربلائي(الإمام الباقر)، حسين الكربلائي (أحد ابناء الحسين)، منتظر ليث الزركاني (أحد ابناء الحسين)، سيد حسين الحلو (حارس وحاجب)، حسنين الأسدي (محفر بن ثعلبة) ابراهيم خالص (أحدهم)، احمد غلام (جندي)، مرتضى غضبان (جندي)، منتظر عماد غضبان (جندي)، آلاء طالب (جارية هند)، ابو بنين (احدهم)، نسرين الحسيني (سبية)، زهراء الحكيم (سبية)، زهراء عماد غضبان(سبية)، تبارك عماد غضبان (سبية).

التصوير: علي محسن، يحيى الاسدي

مهندس الصوت: حسين الاسدي

الديكور: ميثم ابو يحيى الاسدي، سالم الاسدي

الازياء: يحيى الاسدي، علي الأسدي، رقية الكربلائي

مكياج: دعاء مالك

التصحيح اللغوي: ليث الزركاني

خلف الكواليس: صفاء الكربلائي، مصطفى السلامي، غسان القريشي

سيناريو وحوار: ميثم ابويحيى الاسدي، رقية الكربلائي

- أخيرا، نشكركم على...

(مقاطعا) عفوا. لا يفوتني أن أشكر إدارة مركز الأمام علي (ع)، وإدارة هيئة شباب القاسم، وأولاد ابوعبدالله الأسدي، وعلاء الكربلائي و

Long wear design - Kista

-اشكركم واستوعدكم الله على أمل ان نلتقي معكم بعمل مسرحي جديد في محرم القادم، خاصة أنني سمعت أنكم شفيتم بفضل الله من مرض السرطان.

- الحمد لله ون شاء الله يكون لنا عمل جديد ونشاط جديد في عام جديد.

مفاهيم

الشيخ ميثم الخفاجي يفرق بين "القيام" و"الثورة" ويقول:

الحسين (ع) قام لله وأظهر من الكمالات ما تعجب منه الأنبياء

كان سماحة الشيخ ميثم الخفاجي قد أحيا أربعين الامام الحسين (ع) في مركز الامام علي (ع) لثلاث ليال متتالية تناول فيها عددا من المفاهيم التي نشرتها "اخبار المركز" في عددها الماضي.

في الليلة الأخيرة تطرق سماحته الى مفهومين اثنين في خطبة واحدة.

"اخبار المركز"، وبسبب ضيق المساحة اكتفت في العدد السابق بنشر احد المفهومين وأجلت الآخر (مفهوم القيام في القرآن الكريم) الى العدد الحالي،

فكان الحديث التالي:

طرح القرآن الكريم مفهوماً يمكن أن يسمّى بالقيام. هناك عدد من الآيات الشريفة التي تذكر القيام. بعض الناس يعبر عن القيام بكلمة الثورة ولا أدري لماذا يصر هذا البعض على توصيف حركة الانبياء والأوصياء والأولياء بالثورة.

يقول تعالى: {وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلها}.

الآية تشير الى اهل الكهف. غالبية القوم حولهم كانت من الكفار، وهم مجموعة صغيرة من ستة أو سبعة أشخاص وقفت موقفاً عظيماً. كسرت الضغوط الاجتماعية بماذا؟ بالسلاح؟

> **قد يطلب منك في هذا البلد، أن تمشي في الأسواق والشوارع وتعلن التوحيد وتطلب من الناس الإيمان. هل تستطيع القيام بذلك؟ فكيف إذن كان الضغط على النبي (ص)؟**

لا. بل بقول كلمة تكسر كل تلك القيود والضغوط، هي كلمة التوحيد. هذا قيام. قاموا لله. هذا الموقف تريد أن تسميه ثورة أو لا تسميه ثورة، لا يهم. المهم انهم قاموا، وهل قيامهم كان سهلاً؟ لا لم يكن سهلاً. بعض الناس لا يعرف قيمة المواقف... سألني أحدهم سؤالاً تشكيكياً عن النبي وعما لاقاه من شدائد ومصاعب. كان السائل يشكك بحديث (ما أوذي نبي بمثل ما أوذيت). قلت له نعم إن موقف النبي كان صعباً جداً. سأعطيك مثالاً: قد يطلبون منك في هذا البلد، أن تمشي في الأسواق والشوارع وتعلن التوحيد وتطلب من الناس الإيمان. هل تستطيع القيام بذلك؟ فكيف إذن كان الضغط على النبي؟ أنت واحد وعليك أن تقف أمام ملايين الناس، بدعوة لا تقبلها مقاييسهم. لا العرف يقبلها ولا القانون.. سيقال عنك إنك مجنون، وقد تسجن.. هل هذا موقف سهل؟ إنت تحتاج إلى جبل من الإيمان لكي تقوم بهذه الوظيفة. فليس من السهل أن يأتي النبي إلى مجتمع مشرك ويقول كلمة تكسر الوضع السائد.

لذلك قال الله تعالى عن أهل الكهف {وربطنا على قلوبهم} فالموقف لم يكن سهلاً.

مثال ثانٍ على القيام في القرآن الكريم: { قل إنما أعظكم بواحدة، أن تقوموا لله ثم تنظروا ما بصاحبكم من جنة} يعني ماذا؟ يعني أن تنهضوا لمراجعة النفس. وهل مراجعة النفس أمر سهل؟ يعني أن يأتي أحدهم ويقول لك اترك عاداتك ومعتقداتك وراجع نفسك. كيف يكون حالك؟ يطلب منك أن تقوم لله. هذه النهضة ليست سهلة. هي نهضة داخلية. أن يراجع الانسان كل ما تربى عليه وعاش عليه، هذا ليس بالأمر الهين. إسأل شخصاً مستبصراً عن ذلك. انظر كم عانى. ليس من السهل

الشيخ ميثم الخفاجي

التخلي عما تربى عليه الإنسان وكبر عليه. ليس سهلا ان يتفكر ليرى أن ما نشأ عليه هو باطل. هذه ثورة باطنية عظيمة. تريد أن تسميها ثورة أو لا تسميها كذلك، لم يعد مهماً.

أيضاً {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين}. القيام قانتاً لله، أن تنهض طوعاً وخضوعاً لله. هذا هو المهم. فمرة أنت تطيع خوفاً أو رياءً. ولكن الطاعة مع الخضوع القلبي تسمى قنوتاً.

قوموا لله قانتين، القيام لله قانتاً والاستمرار على هذا الطريق ليس أمراً سهلاً. إسأل تارك الصلاة. إسأل ذاك الذي يقول: ضع جبلا على رأسي ولا تقل لي قم وصلّ. او ذاك الذي يقول لك: قل لي ان أمشي ١٠٠ كيلومتر ولكن لا تطلب منه أن أصلي. نعم لأن القيام لله قانتاً يحتاج إلى نهضة داخلية، ثورة داخلية.

وأيضاً {وأنه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً} في إشارة إلى قيام النبي للدعوة إلى التوحيد. اللبد هي كل شيء متراكم. بمعنى أنهم تكتلوا ضده. صاروا جماعات، جماعة تستهزئ به، وجماعة تسبه، إلى آخره. فقام ونهض.

جانب من الحضور

الثورة الحقيقية
هي ان تنهض لله

من كل هذه الآيات نستنتج قضيتين: الثورة الحقيقية هي ان تنهض لله سبحانه وتعالى في حركة تقاوم بها كل ضغوط العالم. كيف يكون شكلها؟ في بعض المرات يكون شكل هذه النهضة الصبر، أو السكوت، أو الفعل المسلح.. شكلها يختلف من ظرف إلى ظرف. قد يكون هروباً، كالذين هربوا إلى الكهف (أهل الكهف). القيام هو أن تنهض لله. قد يكون نهوضك على شكل هروب، أو على شكل بقاء، أو على شكل سكوت، أو على شكل فعل مسلح...

نأتي إلى جملة أخيرة: هل يجب على المؤمن أن يكون ثائراً؟

لا. فالثورة ليست عنواناً موضوعياً حتى يقال يجب. بل أكثر الثورات كانت باطلة. أكثر الثورات كانت لاجل استبدال ظلم بظلم. ابحث في تاريخ الثورات، من الصعب جداً أن تجد ثورة نزيهة. وإذا وُجدت الثورة النزيهة كانت محدودة وانتهت. مقصدي بالثورة هنا هو الفعل المسلّح. فهي قليلة. أما إن كان المقصود من الثورة هو القيام لله، فهذا كل البركة والخير فيه. فكم من إنسان قام ووقف لله في موقف جزئي فبارك الله فيه وغير العالم؟ هذا النبي يوسف (ع) في موقف جزئي وخاص قاوم والتزم بمبدئه ولم يخضع، فبارك الله فيه وصار عزيز مصر. لم يقم بثورة مسلحة، ولكنه نهض وثبت على موقفه.

نعم، فالثورة بمعنى الفعل المنظم والمسلح، ليست من العناوين القيمية والاخلاقية التي يجب أن نحترمها على الدوام. نعم المقاومة قيمة دائمة. أما الثورة كفعل منظم ومسلح فليس بالضرورة ان يكون لها قيمة دائماً.

بالنتيجة الإمام الحسين (ع) كان قيامه لله تعالى، فبارك الله بقيامه وجعله سبباً لبقاء الدين. ليس المهم إن كان اسم قيامه ثورة أم لا.

كان مبدئياً مائة بالمائة، لأنه قال إنه لن يبايع حتى لو حصل ما حصل، إلى أن استشهد. كان مقاوما، وقد قاوم كل الضغوط لأجل أن يثبت على مبدئه. كل حركة من حركاته كانت قياماً لله تعالى، حتى لو كان ذلك على شكل الخروج من المدينة. كان يقاوم بمختلف الأشكال. حينما خرج من المدينة خرج حتى لا يبايع. خرج من مكة حتى لا يبايع. قاتل في كربلاء حتى لا يبايع.

كان في كل حركته، سواء كانت حركته على شكل هروب أو إقدام، على شكل قتال أو على شكل إجازة للأصحاب أن يذهبوا. بأي شكل كانت، كانت قياماً لله. كان مبدئياً وقاوم الضغوط إلى أن استشهد. ما الذي تريده من هذا الانسان الكامل أكثر من الثبات على المبدأ وأن يقاوم كل الضغوط. يبقى أن مصطلح الثورة يصدق عليه أو لا يصدق فهذا ليس أمراً مهماً. المهم أنه قام لله، تحرك لله، خرج من المدينة لله، أخذ معه عياله لله، خرج من مكة لله، مشى في هذا الطريق لله، وصل إلى كربلاء لله، حوصر ولم يبايع، هذا كله كان لله، ثم استشهد..

ظرفه الطارئ جعله يُظهر من الكمالات الإنسانية والكمالات الملكوتية ما تعجبت منه كل الأنبياء والرسل. ولذلك كل الأنبياء والرسل يبكون الإمام الحسين (ع). فأي معنى يكون لإثارة السؤال إن كانت حركته تسمى ثورة أو لا؟ هو كان ملتزماً بالمبدأ والتكليف الذي كلفه به الله تعالى. لم يتزحزح عنه أصلاً. كان في قمة المبدئية وقمة المقاومة. لم يستقل (ينتقص) من دينه شيء رغم كل الظروف الهائلة التي لم تحصل لولي من الأولياء، ولذلك كانت كربلاء ميداناً لجميع الامتحانات. كل امتحانات الأنبياء عليهم السلام حصلت في ذلك الميدان التوحيدي، ميدان المقاومة لكل هذه الظروف.

وقد ظهرت هذه المبدئية في حركة كل الأئمة بأشكال مختلفة حسب الظروف. مثلاً عند الإمام الصادق، ما هي الضغوط الذي مورست عليه؟ لقد عاش في زمان ضعف الدولة الأموية، التي فعلت ما فعلت بالأئمة، وجاء بعدهم دور العباسيين، وجاءت فرصة للتغلب على هذه الدولة، وخرجت الثورات... يأتون إلى الإمام الصادق (ع) مستنكرين: فلان خرج، وفلان ثار، فهل أنت والعياذ بالله جبان؟ كل هذه كانت ضغوطاً عليه. ولكن ما المبدأ الذي ثبت عليه؟ قال إن وظيفتي شيء آخر. وظيفتي ان استفيد من ضعف الدولة لنشر الأحكام والمبادئ والقيم التي كانت الدولة القوية تمارس الرقابة عليها. أما هذه الأفعال الثورية فهي لاستبدال ظلم بظلم، وفوائدها محدودة وأنا لست مكلفاً بهذه القضية المحدودة. أنا لديّ وظيفة أعظم. كان هذا مبدؤه فأصرّ عليه رغم الضغوط. فلا تتصور أن هذه الضغوط كانت أمراً سهلاً.

اليوم نحن في ليلة الأربعين.... كان هناك زوار هم أول من أتى إلى زيارة الحسين عليه السلام.. كان هناك ركبان يتسابقان، ركب اسمه جابر بن عبدالله وركب الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام... (وهنا دخل سماحته في المصيبة).

جانب من الحضور

الشيخ حكيم إلهي متحدثاً عن رسول الله في خطبة الجمعة

مجلسه مجلس حلم وحياء، وصدق وأمانة

الحمد والثناء

إخواني و أخواتي

كما تعرفون نحن نعيش فى ايام ولادة النبي الاكرم ابو القاسم محمد (ص) لذلك سوف نبحث فى هذه الخطبة حول سيرة الرسول (ص) . قال الامام الحسين عليه السلام سألت أبي امير المومنين عليه السلام عن مجلس رسول الله (ص) فقال: كان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، ولا يحسب أحد من جلسائه أن أحدا أكرم عليه منه، من جالسه صابره حتى يكون هو المنصرف، من سأله حاجة لم يرجع إلا بها أو ميسور من القول، قد وسع الناس منه خلقه فصار لهم أبا، وصاروا عنده في الخلق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء، وصدق وأمانة ولا ترفع فيه الأصوات ، متعادلين متواصلين فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون الكبير، ويرحمون الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب. فقلت: كيف كانت سيرته مع جلسائه؟ فقال عليه السلام: كان دائم البشر سهل الخلق، لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا ضحاك ولا فحاش ولا عياب، ولا مداح. يتغافل عما لا يشتهي. فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه. قد ترك نفسه من ثلاث: المراء والإكثار وما لا يعنيه. وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب عثراته ولا عورته ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير فإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثه، و كان يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام. قال: فسألته عليه السلام عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام : كان سكوته على أربع: على الحلم والحذر والتقدير والتفكير. فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم والصبر فكان لا يغضبه شئ ولا يستفزه وكان اجتهاده في صلاح أمته، والقيام فيما جمع له خير الدنيا والآخرة. وعن الطبرسي في مكارم الأخلاق: عن أنس بن مالك، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان أزهر اللون، كأن لونه اللؤلؤ و ما شممت رائحة مسك ولا عنبر أطيب من رائحته. وعن الغزالي في كتاب الإحياء: كان صلى الله عليه وآله أفصح الناس منطقا و أحلاهم. وعن علي عليه السلام قال: ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله أحدا قط فنزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده وما فاوضه أحد قط في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف، و ما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون هو الذي يسكت، وما رئي مقدما رجله بين يدي جليس له قط، ولا خيّر بين أمرين إلا أخذ بأشدهما. وما انتصر لنفسه من مظلمة حتى ينتهك محارم الله فيكون حينئذ غضبه لله تبارك وتعالى، وكان يقول إن خياركم أحسنكم أخلاقا وكان المحدث عنه يقول: لم أر بعيني مثله قبله ولا بعده.

اللهم صل عليه و على آله عدد الليالي و الدهور و عدد امواج البحور و عدد اوراق الاشجار و عدد كل حجر و مدر .

اللهم ارزقنا شفاعة محمد و آل محمد فى الاخرة و لا تحرمنا لطفه و كرمه يا رب العالمين

الشيخ حكيم الهي

CENTRETS NYHETER

”Akhbar Almarkaz” eller Centrets Nyheter (CN) är en tidskrift på arabiska som publiceras av Imam Ali islamic Center en gång per månad. Tidskriften skickas i pappersform till prenumeranter men också är tillgänglig som pdf-fil på nätet.

Tidskriften innehåller nyheter och rapport från olika program och aktiviteter som hålls inom Imam Ali Islamic Center i Järfälla. Den innehåller även sammanfattning av predikningar och föreläsningar som hålla på arabiska I församlingen.

Ansvarig utgivare: Hakim Ilahi | Utgiven av IAC | Första nr. Februari 2019 | E-post: akhbar@iaic.se